

مركز دراسات
دار أنباء للطباعة والنشر
سلسلة دراسات وبحوث



تكامـل البناء التربوي والإنساني

في أقوال الإمام علي الهادي (عليه السلام)
والإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

شارك في المؤتمر السنوي الرابع الدولي الذي أقامته الأمانة العامة
للمعتبة الكاظمية المقدسة ، بتاريخ ١٧- ١٨ / ٥ / ٢٠١٣ م

الدكتور
هاشم حسين ناصر المحنك

دار أنباء للطباعة والنشر
النجف الأشرف - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م



النجف الأشرف / العراق.

Dar - Anbaa For Printing & Publishing,
Najaf / Iraq .

E- Mail / daranbaa2 @ Yahoo.Com سلطان



شَهَادَاتُ تَقْدِيرٍ كَثِيرَةٍ

هَاشِمُ حُسَيْنٍ نَاصِرُ الْحَمَنَاءِ



الى الباحث /

تتقدم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بوافر شكرها وتقديرها لمشاركتكم في

المؤتمر السنوي الرابع الدولي

THE FOURTH INTERNATIONAL ANNUAL CONFERENCE

الذي انعقد تحت شعار

« الإمامان العسكريان امتداد للإمامين الكاظمين عليهما السلام..»

دعوة حسنى لنهج رسالي «

٦-٧ رجب ١٤٣٤ هـ ١٧-١٨ أيار ٢٠١٣ م

سائلين العلمي التقدير أن يُسدد خطاكم لما فيه خدمة الدين الحنيف



رئيس اللجنة التأسيسية
للمؤتمر السنوي الرابع الدولي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجمهورية الإسلامية الإيرانية
المؤتمر السنوي الرابع للجنة التحضيرية



العدد: ٢١٤

التاريخ: ٢٠١٣/٥/١٢ م

م / قبول بحث

إلى / الباحث هاشم حسين ناصر المصنك المحترم

تهديكم اللجنة التحضيرية للمؤتمر السنوي الرابع الدولي الذي ينعقد تحت شعار
(الإمامان العسكريان امتداداً للإمامين الكاظمين 'عليهم السلام' دعوة حسنى لنهج رسالي)
أطيب التحيات وأزكاها وتعلمكم بقبول بحثكم بعد عرضه على خيريين من أعضاء
اللجنة العلمية للمؤتمر .. ويسرنا دعوتكم للتفضل بالحضور وإلقاء بحثكم في
المؤتمر المنعقد للمدة من ٦-٧ رجب ١٤٣٤ هـ الموافق ١٧-١٨/٥/٢٠١٣ م.

تمنين لكم دوام الموفقية



اللجنة التحضيرية للمؤتمر

السنوي الرابع الدولي

الإهداء ..

**إلى سيدي ومولاي بقية الله في
الأرض الحجة بن الحسن المهدي
صلوات الله تعالى على جدّه رسول الله الصادق
الأمين وعليه وعلى آباءه المعصومين
وسلم تسليماً كثيراً**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله تعالى الرسول الأمين محمد بن عبد الله وآله الطيبين الطاهرين ..
أما بعد ..

التربية والتعليم وتكاملهما الإنساني ، هو من امتدادات البناء الأخلاقي لقيام الحياة الكريمة بين أفراد الأسرة الواحدة وما يحيط بها ، والحماية من مجريات التأثيرات السلبية ، ضمن بيئتها الداخلية والبيئة الخارجية ، بما فيها مؤثرات الجهات الرسمية وغير الرسمية ، وما تبنى على أسسها وتنطلق منها العلاقات الإنسانية ..

ويمثل أصالة أقوى وأقوم دروس سائدة للتربية ، ما نستقيه من القرآن الكريم ، وما استقى منه تراث أمتنا الإسلامية ، وفي مقدمتها ، ما ورد في مضامين الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، ليكون بهديها منهاج الحياة التربوية القويمية ..

ومما جاء ضمن الرشاد التربوي للذكر الحكيم :
(ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون (٢٧) سورة الزمر ..

ورود في المجال التربوي ، قول رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) :

(ألا أنبئكم بالمؤمن ؟ المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أموالهم
وأَنْفُسهم ، ألا أنبئكم بالمسلم المسلم من سلم المسلمون من يده
ولسانه ، والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله عليه) .
وما أعظم هذه السمات والمحاور التربوية – الإنسانية التي
تجمع المجتمع بين :

المؤمن = ائتمن = الأموال + الأَنْفُس

المسلم = سلم = المسلمون = من يده + لسانه

المهاجر = هجر = السيئات + ترك ما حرم الله عليه

ومما تمثل هذه المعادلات العالية الدقة والأداء ، هندسة بناء
الشخصية الكائنة بين ؛ الفكر والنفس والسلوك ، والبناء الجامع
بالتآلف والمحبة بين ؛ الإنسان وأخيه ونظيره الإنسان ..

ومن الحقائق وقمم المناهج التربوية – الإنسانية ، المستقى من
القرآن الكريم والمدرسنة النبوية الشريفة ، هو ما تضمنه قول أمير
المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في وصيته لابنه
الحسن (عليه السلام) :

(وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء

قبلته) ..

وهكذا استقى من هذه الدوحة المحمدية المباركة والامتداد
العلوي الكريم ، بالفكر التربوي ، وما احتوته أنقى المنابع
الحياتية ، ليوصل مسيرتها الإمام علي الهادي (عليه السلام) والإمام
الحسن العسكري (عليه السلام) ، لوضع مضامين متكاملة
للحياة ، ومنها المضامين التربوية – الإنسانية ..

حيث ورد عن أبي هاشم الجعفري قال :

(دخلت على أبي الحسن العسكري (عليه السلام) فجاء

صبي من صبياناه فناوله وردة ، فقبلها ووضعها على عينيه ، ثم

ناولنيها ، ثم قال : يا أبا هاشم ، من تناول وردة أوريحانة فقبلها ووضعها على عينيه ، ثم صلى على محمد (صل الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) كتب الله له من الحسنات مثل رمل عالج ، ومحا عنه من السيئات مثل ذلك) .

وهو ما يجمع بين أمور عدة ، منها ما تكون احترام الآخر مهما كان عمره ، وتقدير وتقييم والتشجيع على العطاء بكل معطاته الإنسانية ، فضلا عن ما يشمل عليه من التعلم والتعليم والبناء التربوي وتنميته ضمن المناخ الأخلاقي الكريم ..

وكما قال الإمام علي الهادي (عليه السلام) :

(الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر ؛ لأن النعم متاع ، والشكر نعم وعقبى) .

وبين النعمة والشكر ، النعمة التربوية – الأخلاقية التي تجمع كيان الإنسان وذاته ، والإنسان والآخرين ممن يحيطون به ، وما تجمعهم إلا المودة والرحمة ..

وقال الإمام علي الهادي (عليه السلام) :

(من اتقى الله يتقى ، ومن أطاع الله يطاع ، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ، ومن أسخط الخالق فقم من أن يحل به سخط المخلوقين) .

وهكذا تتجمع الأخلاقية التربوية – الإنسانية بين كل المخلوقات ، لتجعل من المجتمع ذلك البناء المرصوص المتين والحضاري المستدام ..

وبالاتجاه ذاته ، ومن المنابع الأصيلة النقيّة ، تستقي هذه الدراسة المقتضية جانب من الفيض الهادي والعسكري (عليهما السلام) ، لأعظم مناهج التربية ودقة أخلاقياتها وإنسانيتها ..

وبهذا اليسير أتمنى من الخالق عز وجل السداد في تقديم ما
ينفع الناس ، وتكون شفاعتة لنا عنده تعالى ، إنه سميع مجيب ،
وصل الله على محمد وآله الكرام ..

والحمد لله رب العالمين ..

إِنَّمَا مَكْتُوبٌ
فَتَمَّ كَلِمَاتُ
الْبَيْتِ

المبحث الأول

المعلوماتية والتربوية والإنسانية

بين الفكر الإسلامي وعصر الانترنت

سيكون بناء البحث على أسس الوعي للتربية الإنسانية الجامع بين التراث والمعاصرة ، ليسبق ويمهد لجوهر الموضوع الكائن بين : جوانب من التكامل والبناء والتربية والإنسانية والعمق الفلسفي والبناء الأكثر امتدادا من الإستراتيجيات التربوية عند الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) ..

وقطب انبثاقها وملتها واستدامتها ، هو الإنسان وكل عوامل ومكونات بيئته الداخلية وبيئته الخارجية ، بل وحتى الفضاء الخارجي وحراكه ..

وهنا تبرز النظم التربوية وخطتها ، وما تتطلبه من تقويم فلسفة وإستراتيجيات التربية والبرامج التربوية والتعليمية للنهوض بالمؤسسات ومواردها البشرية ووسائلها المتنوعة ..

لذا سيكون محتوى هذا المبحث يتمثل بالآتي :

أولا : مدخل ومفاهيم .

ثانيا : المعلومات – التربية والتعليم بين الفكر الإسلامي وعصر الانترنت .

أولاً : مدخل ومفاهيم

التربية Education ؛ السعي المثابر للأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية والإعلامية والمجتمعية ، لمرحلة كمال الشخص ، وبمشاركة عوامل البيئة الداخلية والبيئة الخارجية .. والتربية هي عملية التنشئة (وخاصة للصغار) فكرياً وخلقياً ، وتنمية قدراتهم العقلية داخل المدرسة وغيرها من المنظمات والمؤسسات المتفرقة للتربية ..

ويمكن أن يمتد المفهوم ليشمل تعليم الكبار وتدريبهم ، كما إنه يمتد ليشمل كذلك التأثيرات التربوية لجميع التنظيمات الاجتماعية ..

والتربية وثيقة الصلة بالتعليم كما تم بيانه ، وقد يحاول التفرقة بينهما ، ولكن التربية الحقّة لا بد أن تستوعب مظاهر الثقافة السائدة في المجتمع ..

وتشارك في التربية عدة عوامل مستقلة وتابعة ، منها ما تكون ذاتية ، وأخرى ما تكون موضوعية ، وما هو متعلق بالمنظومة التربوية ومؤسساتها ، الحكومية وغير الحكومية ، وما

١ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحناك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ .

- دينكن ميشيل / معجم علم الاجتماع / ترجمة : د. إحسان محمد الحسن / دار الحرية للطباعة / بغداد / ١٩٨٠

- د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج ٢ / دار العودة / بيروت / لبنان / ١٩٧٨ .

- popenone , David "Sociology" 3rd , prentice – Hall , Inc. , New Jersey , 1987.

- Robertson , Iam "Sociology" , worth publish Inc. , America , 1987.

يجري من تغير جزئي وتغيير شامل ، ويدخل ضمنها جوانب بيئية وأخرى وراثية ونفسية ..

وبمنظور مؤسساتي تدخل التربية ضمن منظومة العلوم التي تسهم في تنمية الملكات الفردية والجماعية والمجتمعية ، وتسهم التربية بخططها في بلورة الشخصية ، وتقويم الفكر والنفس والسلوك ، مما تبني الشخصية بمستوى تجعل من الإنسان فاعل ونافع بأداء الحقوق والواجبات ..

والتربية الرسمية formal education والتربية غير الرسمية informal education السابق أو المتزامن مع مرحلة التعلم والتعليم وما يكملهما ..

أما التعلم Learning ، بشكل عام ، كل ما يكتسبه الفرد من معلومات وأفكار ومعارف ومعانٍ وعواطف وميول .. إلخ ، بجانبه الكمي وغير الكمي ، النظري والتطبيقي ، والدينامي والستاتيكي ، وكل ما يكتسبه الفرد وباعتماده في كل جهوده العلمية وما يتوصل إليه بشكل شخصي ..

أما التعليم Didactics بشكل عام يعني ؛ معونة شخص لآخر للوصول إلى مستوى علمي وعملي وبتهيئة الظروف المحددة ، وقد تسهم جهة رسمية وغير رسمية ..

وبشكل عام ، يكون العمل والتنفيذ التعليمي على أسس وبناء مخطط له ، ووضوح الرؤى والرسالة والأهداف والغايات ، وتدعمه الموارد البشرية المتخصصة ، وبمستوى مؤهلات وخبرات معينة ..

وبهذا فالتعلم والتربية والتعليم ، أحدهم يكمل الآخر على أسس ومستوى متطلبات بناء الفكر والعلم والتدريب والثقافة ،

ويحتاج بذلك إلى مستوى عالٍ أو مناسب من الجهود ، الهادفة والمبرمجة ، والمخطط لها ..

وبشكل عام ؛ فإن من المكونات التربوية الرئيسية المحددة لمستوى الفاعلية والانسيابية والمرنة ، ومستوى البناء والترسيخ الناجح :

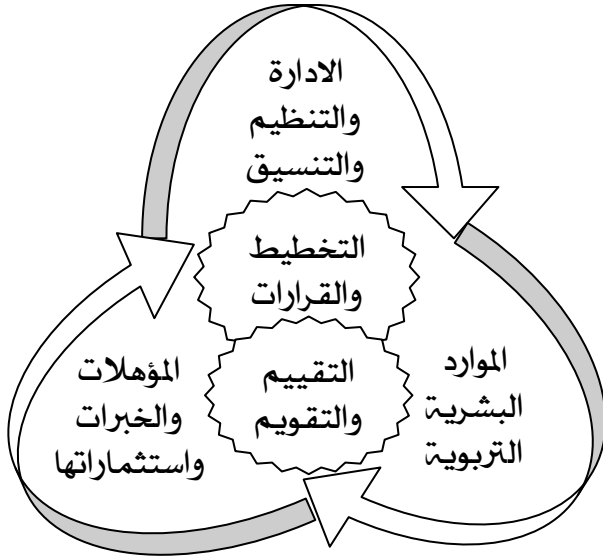
- الإدارة والتنظيم والتنسيق ، وما تشمله من خطط وقرارات ، وما تتعلق بالأدوار والتنفيذ ، وما يترتب من معايير التقييم الوظيفي ، والتقويم الأدائي ..
- الموارد البشرية ، وطبيعة المشاركة التربوية والتعليمية ..
- المؤهلات والخبرات وملائمة استثماراتها ؛ الزمانية والمكانية والموقفية ..

ومما يحققه بمستوى العمليات التربوية والتعليمية وتجزئتها ، وما يترتب من نتائج مستوى الجودة الشاملة والمتكاملة للمخرجات المتمثلة بمفصلية ؛ الإنسان – التربية والتعليم .. ومنه ما تسهم في الأنشطة الحياتية ومراكزها الحيوية الداعمة للعلوم والثقافات والحضارات ..

بما تشمله من مهام المؤسسات التربوية والتعليمية ، الحكومية وغير الحكومية ، حتى الوصول بدورة أنشطته للأسرة والبناء الأسري ..

وللتوضيح بعمومية جوانب من المتقدم ذكره ، يمكن إدراجها وتبيانها ضمن المخطط المختصر المبسط الآتي :

١ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / التعليم العالي والبحث العلمي جوانب من الواقع وقوة الطموح / جريدة العراق / الثلاثاء ١٢ أيلول ١٩٩٥ / العدد ٥٨٤٤ .



مخطط (١) يبين المكونات التربوية الرئيسية
المحددة لمستوى الفاعلية والانسيابية والمرنة

والمنبع والتوجيه والدعم الفكري واستكمال المنحى
التربوي - الإنساني ، هو من محددات وتوجيهات والتوجهات الأخلاقية
في بلورة وحضور الثقافة والحضارة ..

وكما قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه
السلام) :

(واعلم أن الرعيّة طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ، ولا
غنى ببعضها عن بعض : فمتها جنود الله ، ومتها كتاب العامة
والخاصّة ، ومتها قضاة العدل ، ومتها عمال الإنصاف والرفق ، ومتها
أهل الجزية والخراج من أهل الذمّة ومسلمة الناس ، ومتها الثجّار
وأهل الصناعات ، ومتها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة

، وكُلُّ قَدْ سَمَى اللّهُ لَهُ سَهْمَهُ ، ووضَع على حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ - صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا) .

وما البناء والصلاح والإصلاح إلا الإستراتيجية المستدامة ، ومنها ما تدخل ضمن البناء التربوي والبناء الأخلاقي الذي يوازن ويوازي اتجاهاته المضمون الإنساني ، وبين مكونات الرعاية من الطبقات وصحة مكوناتها الاجتماعية والاقتصادية بل وحتى السياسية ..

وما ترسخ الخطط المتنوعة للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية التربوية والتعليمية ، إلا اتجاه يدعم بشكل فاعل مستوى تكامل البناء الأخلاقي والإنساني ..

وهو ما يكون واضح بصورة التربوية والتعليمية ، عند النظريات والحقائق ، ومنها تطبيقاتها ؛ النفسية والتربوية والمعرفية العميقة والدقيقة التي يقدمها عليه السلام للأجيال ولذوي الاختصاصات التربوية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية ومن يدور في فلکهم ، حيث يقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام :

(وائمًا قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته ..) .

فالحدث في اللغة هو الفتى ، والحدث في علم النفس ؛ اليافع دون سن نهاية التعليم الإجباري ..

ويكون عنده استعداد وتلقّي عن طريق التعلم والتعليم ، ومستوى تفكير واستيعاب نسبي ، وعلى وفقه يكون البعد النفسي - التربوي ، ثم اتجاه سلوكي معين ..

١ - المرجع نفسه / ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

٢ - نهج البلاغة / ص ٣٩٣ .

وهنا للتأثيرات المختلفة، الأهمية البالغة، كالتأثير والمؤثر على الحدث، سواء كان مادي أو غير مادي، كالبيئة وما تحتويها من عوامل وقيم وأخلاقيات ..

أو بشري وإنساني، كالأفراد الذي يتخذهم الحدث كقدوة، بأقوالهم وسلوكياتهم، والتشبه بهم، وبكل ما يلتقطه إراديا أو لا إراديا، وقد يكون بقناعته وما يراه دون أن يعيقه عائق، وفي هذه النقطة بالذات، للسلبات تأثيراتها، لارتكاب الجرائم المختلفة ..

وتبرز حقوق الناس كأفراد ومجتمع من خلال الجعل التشريعي الإلهي، وامتداده من الواجبات بين الصلاح والإصلاح .. وبدعم الجعل التكويني للإنسان، يكون عدم الغنى عن بعضهم البعض، ولا يكون إلا بقيام البنَى الشاملة التحتية والفوقية ومكوناته ..

وهو ما يتبناه الدين الإسلامي، من قيم إنسانية وتربوية وتعليمية، وما ترفد الأحاديث النبوية الشريفة، المستمدة من مصدر التشريع الرئيسي القرآن الكريم، وما ترفد الإنسانية من امتداد ذلك، الأقوال المباركة للأئمة الأطهار (عليهم السلام)، ومنهم الإمام علي الهادي (عليه السلام) والإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ..

١ - د. هاشم حسين ناصر المحنك / دروس من وصية الإمام علي (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام) / دار أنباء للطباعة والنشر / النجف؟! لأشرف - العراق / ٢٠٠٦ / ص ٣٦ .
وراجع : محمود مدحت / تنمية التفكير الإبداعي لدى الاطفال المرحلة العمرية (١١-١٧) سنة / مجلة الطفولة والتنمية/ جامعة قطر / المجلد الثاني / العدد السابع / ٢٠٠٢ .
د - د . إحسان محمد الحسن / المدخل إلى علم الاجتماع / دار الطليعة للطباعة والنشر / بيروت / لبنان / ١ / ١٩٨٨ .
د - د . حسين عبد الحميد أحمد رشوان / الفلسفة الاجتماعية ؛ والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع / المكتب الجامعي الحديث / الإسكندرية / مصر / ١٩٨٧ .

وجانب من مضامينه ما يتعلق بالاتجاهات التربوية والتعليمية ، وما ترفده من القيم الإنسانية وبناءه الأخلاقي ، وكما تضمنه قول الإمام علي الهادي (عليه السلام) :

(من اتقى الله يتقى ومن أطاع الله يطاع ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فلييقن أن يحل به سخط المخلوقين) .

فاليقين من سخط الخالق عليه ، أحل به سخط المخلوقين ، لكون الضعف في الأسس وبناء الفكر والتطبيقات .. وما أحكام وتكاليف الخالق عز وجل إلا الدعم الداعم لمسيرة الحياة المستدامة ، ومنها الحياة التربوية – الاجتماعية التي تصب بذاتها في المنافع الإنسانية وحمايتها المستدامة ..

ثانياً : المعلومات – التربية والتعليم

بين الفكر الإسلامي وعصر الانترنت

وبعد جوانب من هذه المفاهيم المتقدمة ، وقبل الخوض في صلب الموضوع ، لابد من وضع صورة كمدخل مكمل ، وجانب آخر يظهر له علاقة بالغة في المجالات التربوية والإنسانية والبناء الداعم له ، ألا وهو المعلوماتية ودورها في التنمية التربوية – الاجتماعية وتطويراتها ..

ومؤشرات ذلك ، نراه جانب مما ورد ضمن الفكر الإسلامي المستمد من مدرسة القرآن الكريم ، ومنه ما ورد في مضامين أقوال

١ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / تحف العقول عن آل الرسول /
الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت – لبنان / ٢٠١١ / ص ٢٨٥ .

الإمام علي الهادي (عليه السلام) وابنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ..

حيث أخذت المعلومات والتعلم منذ انبثاق الخليقة ، مكانتها الحيوية ببعديها الاستراتيجي والتكتيكي ..

(وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (٣١) قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم (٣٢) قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون (٣٣) سورة البقرة .

وبين المعلومة والعلم ، أوامر من بناء النظم الحياتية ، وموثوق مصدرها بناء نظم الحقائق ، وحل الأسرار المعرفية ، ووضوح المناهج التربوية والتعليمية ..

وجانب آخر لفاعلية المعلومة- التعلم والبناء التربوي ، هو ما يجري ضمن البيئة والمحيط الخارجي من المنظور والمسموع والمقروء ، ومنه ما تتضمنه الآية المباركة :

(فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) سورة المائدة .

وضمن هذه الآية الكريمة والآيات التي سبقتها ، تبرز سلسلة من المؤثرات المعلوماتية والمفاهيم والمعاني على تشكيل الفكر التربوي والتعليمي ، الإيجابي أو السلبي ، ونتائج التوجهات بمنهجها يؤدي للسلام أو العنف ..

ومن جهة أخرى ؛ هناك مفصلية المعلومة - الفكر ، تأخذ اتجاهاتها ضمن الملكية وتخويلها ، سواء كانت خاصة أو عامة ، ومنبعها ومرجع مصدرها الخالق عز وجل ..

أما الإنسان وما امتلك من الجعل التكويني الذي رزقه الله تعالى به ، ومنه شيء من قدرات ورغبات وإمكانات وسمات ومميزات ؛ ذاتية ، أو مكتسبة بنظم وآليات التعلم والتربية والتعليم ، وذلك لتأخذ بعدها الخصوصي بالفرد أو يتسع ويتدرج ليشمل الجماعات والمجتمعات والشعوب والمشاريع ، أو تكون مشاركتها مدنية أو حكومية ..

وقد تكون شخصية المعلومة ، جماعية أو عالمية الأهمية والنفع كما يحصل للفكر الإنساني - العلمي والتربوي ..

وهناك المعلومات التقليدية وغير التقليدية ، بخزنها واستثماراتها ، وتوقيتاتها ومواقعها ومواقف حاجاتها وإشباعاتها .. وبطبيعة الحال ؛ تختلف المعلومات وتطبيقاتها وتطوراتها وتطور آلياتها وتقنياتها وطبيعة استقبالها وخزنها ومصدرها وتخصصها وأساليب الخزن واسترجاعها ، وتوقيت وموقع وأبعاد الاستفادة منها ، وكيفية وماهية الاستفادة منها ، وكيفية الاستفادة منها كمعلومة خام أو مصنعة ؛ جزئياً أو كلياً ..

ومنه ما كانت عليه المعلومات والتعامل على وفقها عبر مراحل تطورها وتطور الأجهزة الداخلة فيها المعلومة ، حتى الوصول إلى مرحلة اختراع الحاسوب والانترنت وأساليب الاتصال والفضاء المعلوماتي ، والتضخم الهائل وما أصبحت عليه المعلومات وسبل الاستفادة منها ..

^١ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / المعلومات بين التراث وعصر الانترنت / مجلة آفاق جامعية ، الصادرة عن إعلام رئاسة جامعة الكوفة / العدد ٣ / لسنة ٢٠١٠ .

ومرورنا يبدأ بهدي القرآن الكريم ، ثم الاستشهاد بأقوال
الإمامين الهادي والعسكري ، الذي جعل المعلومات بشكل عام
بثلاثة خطوط :

١- خط المعلومات التاريخية ؛ وعلى سبيل المثال ، المتمثل
بالأحداث التاريخية التي جعلنا لا لبس ولا تكرار ولا
ازدواجية في الأداء والنتائج المحتملة أو الأكيدة ..
كأن يكون الفساد في الأرض ؛ السياسي والقيادي
والإداري والمالي والسلوكي .. إلخ .
ونماذجه الجبابرة في الأرض الذين يهلكون النسل
والحرث وكل ما بمربطشهم فيه ..
أو النماذج الخيرة وفي مقدمتهم الأنبياء والرسل
والصالحين ، وهي واضحة وبلا دليل في الكتاب الكريم ،
وحصيلتها :

(أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها
أو أذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور (٤٦) سورة الحج ..

٢- خط المعلومات الأنبية أو ما يضع الحاضر من معلومات أمامنا ؛
كالالتزام بالأخلاق الإسلامية السمحة وانعكاساتها على
الأفراد والمجتمعات والمؤسسات بكل أشكالها ..
كما هو يبدأ في :

(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وإليه الشؤز (١٥) سورة الملك .

وهنا لابد من معلومات نتيجة المشي هذا ، وبلورة فكر
وسوي النفس ، ليكون الهدى والرزق في العلم والعمل
نتيجته قويم السلوك ونفعه الأنبي ، وامتداده المستقبلي

لذات الشخص أو ما يحيطه من البلاد والعباد ، أو ما يشملهما معا بالخير ..

٣- خط المعلومات المستقبلية ، وتشمل على معلومات ذات نفع مستقبلي للذات والمحيط ، بما فيه المخلوقات والبيئة ، بقوتها وضعفها ، وبفرصها ومخاطرها وتهديداتها وتحدياتها المنظورة وغير المنظورة ..

وقد يشمل المرحلة الآنية والمستقبلية ، وبذات المستقبلية تتمثل ؛ بالدنيا فقط ، أو الدنيا والآخرة ، أو يتحدد آثارها في الآخرة ..

والآيات في هذا المجال كثيرة ، كما هو عليه ، ما ورد في الآية الكريمة :

(وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خيزل للذين يتقون أفلا تعقلون (٣٢) سورة الأنعام .
وما يتقى الإنسان عقوبة ذلك اليوم إلا بالعمل على وفق قويم المعلومات ..

وسيدها ومصدرها الأخلاق ونفع كل عمل ، وبتحكيم العقل ، ومرور المعلومات من خلاله ، لتتبلور الفكرة ، وتعادلها النفس السوية ، وتكون نتيجته السلوك القويم والعمل الصالح ..

وكإنسان ومعلومات وفكر ، تربية وتعليم ، وبنظرة خاطفة ، بدايتها كانت واردة في القرآن الكريم :

(وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أثبتوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (٣١) سورة البقرة .

وجمع سبحانه وتعالى في آدم (عليه السلام) ، بين : كونية المعلومات ، والمعلومات الكونية ، لما تقدم منها وما تأخر ، وامتدت

بإرادة الخالق عز وجل ، لتكون نظم وإدارة وبرامج وتعليمات تربوية وتعليمية عامة ، مما تحمله التمييز والاختيار العالي الجودة والدقة ، ومما تسيّر بهدي وحدة الأوامر ، ومجربها الاختبار والتجربة ..

وبعد أن يكون آدم (عليه السلام) مما تعلم ، المعلم المخول ، ويتلقى الأمر مع تبيان التوجيهات المتمثلة ضمن :

(وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلما متهما رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (٣٥) سورة البقرة .

وهنا تتبين المعلومات والوثوق المطلق لمصدرها ، والحاجات والإشباع وتنمية وتطوير وتوجيه المعلومات وتخصصها التربوي وأثرها التكويني والتشريعي ، وكيفية الاستفادة من المعلومات المتوفرة ..

وما قابلها من معلومات تدميرية للمعلومة والفكر والنفس والسلوك ، المتمثلة في :

(فوسوس لهما الشيطان لينبدي لهما ما ووري عتهما من سواتهما وقال ما نهاكُمَا ربكُمَا عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين (٢٠) وقاسمهما إني لكُمَا لمن الناصحين (٢١) سورة الأعراف .

وهنا تظهر : نقاط القوة والضعف ، وما يقابلها من فرص وتحديات ..

وكان الفيروس المقتحم الملفات المخزونة ؛ (إني لكُمَا لمن الناصحين) ، (فوسوس لهما الشيطان) ، يشكل منظومة معلومات مضادة ، ومما يمثل بقوة الحراك ، اتجاه مناطق أو مواقع نقاط الضعف - التحديات والمخاطر والتهديدات ..

والنتيجة ؛ طاعة المصدر غير الموثوق ، باستقاء المعلومة منه ؛
(فأزلهما الشيطان عنها) ..

وما تحقق من تلاشي وضياح نقاط القوة – الفرص التربوية
والتعليمية عند :

(فأكلما منها فبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من
ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى (١٢١) سورة طه .

والغريب بالأمر هنا ، إنه لا تتمثل التربية الاقتصادية
الأخلاقية الكائنة بمعلوماتها وفكرها في فلسفة الحاجة والإشباع
الذي تتوجه بآليته العرض والطلب ، وبصورتها التقليدية ..

وإنما تمثل بما هو أبعد من هذا السياق ، ألا وهو جانب منه
لربما كان في ؛ الفضول والميول والامتثال للمعلومة والفكرة
الخاطئة ، بغير التمييز التربوي العقلاني والاختيار الصحيح ..

وهو ما يمكن الاستفادة منه في الجوانب ؛ التعليمية ،
والتربوية ، والتعليمية ، لوضع مناهج وبرامج ، منها ما تكون
بتوجهاتها ، كفيلة بتنمية القدرات الإنسانية لدى الشخص ،
لاحتواء المواقف والمشاكل والأزمات ، ومعرفة كيفية إدارة الذات ..

وحدث آخر ، لا تقل فيه فاعلية المعلومة ، ويتبين من خلاله
مستوى أهمية المعلومة ومصدر المعلومة ، لبلورة الفكرة الوقائية
والعلاجية ، ومتطلبات جمع المعلومات من مواقعها ومصادرها
الرئيسية .. وهو مما تتضمنها الآية المباركة ، بخصوص النبي
سليمان (عليه السلام) :

(وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدى أم كان من الغائبين
(٢٠) لأعدبته عذابا شديدا أو لأذبحه أو ليأتيني بسُلطانٍ مبين (٢١)
فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبأ

يقين (٢٢) إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها
عرش عظيم (٢٣) سورة النمل .

والإحاطة بالإمام والإدراك بالأمر بشكل شامل ومن جميع
النواحي ، كما هو عليه جمع المعلومات والبيانات والأدلة ،
والإحاطة والخبر ؛ مما يعني ويتضمن بناء صورة متكاملة شاملة ..
وللمعلومات ووثوق مصدرها ، أهمية بالغة لكل مناحي
الحياة ومستوى مسيرتها واستقرارها وتطورها وتماسكها
كمجتمعات وكمؤسسات .. وورد في الذكر الحكيم :

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا
قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (٦) سورة الحجرات .

مما تتضمن الآية المباركة ، مدى أهمية الاهتمام بالمعلومات
ومصادرهما الموثوقة لحماية البناء التربوي ، والعلاقات والأخلاق
والميول ، فعلى أساسها يكون بناء الإنسان ومشاريعه ومستقبله ،
من غير تطفل الفاسق ، الذي جاوز حدود الشرع ، والمحمل بفسقه
المعلومة بالمحتوى المركب والمدمر إنسانية الإنسان وعواطفه ..

وما يتطلبه من معاينة الأسباب والنتائج ، وعدم استقبال
المعلومة بعاطفية ، دون مرورها بالعقل ، والحيولة دون الافعال
الذي يؤدي إلى طريق الجهالة وردود الأفعال السلبية ، وربما تعاضم
آثاره بالجهل المركب ..

ولا بد من معرفة وظيفية المعلومات ، من خلال وصفها ، لمعرفة
مواصفة من يستعملها ، أو العمل الذي يشغل مساحتها ، لتكون
المعلومة المناسبة في مكانها وزمانها المناسب ..

وهو ما يؤكد المنهج والفكر الإسلامي المستقي قوته من
القرآن الكريم ، لتكون فرصته بالوعي والعلم البعيد عن المخاطر
والتحديات والتحديات :

(يا معشر الجنِّ والانس إن استطعتم أن تتفدوا من أقطار
السَّمَاوات والأرض فانفدوا لَّا تفقدون إلا بسلطان (٣٣) سورة الرحمن .
ومجمل مضامين هذه الآية المباركة ، تستشعر الإنسان بمدى
الحاجة إلى سعة وآفاق التطور ، وأهمية دقة المعلومات والبيانات
والمعارف والعلوم ..

فلا استطاعة لتحقيق القدرات الصعبة المنال ، من غير
الإحاطة بمنظومة معلوماتية علمية تحوي وتشمل وتؤدي للعمل
العظيم هذا ، والخطط والآلية المطلوبة لتحقيق الوصول إلى الغايات
والأهداف ..

ومما يمكن تلمسه في مضامينها المباركة ؛ النظرية
النسبية theory of relativity والجاذبية ومعادلات ونظريات
بيولوجية وملائمة تغذية ، ومرورا بمعالجة كل حدث وتطور ، ولا
يكون ذلك إلا ضمن منظومة المعلومات والعلوم ، بما فيها
التجريبية ، وجانب منها المختبرية ..

وأما مما يمكن الاستشهاد به في مجال الاستفادة من
استقبال المعلومات بمختلف اتجاهاتها ومنافعها وحاجاتها وإشباعاتها
المنظورة وغير المنظورة ، ومنه ما يتعلق بالجانب التربوي والتعليمي
والإنساني ..

والأعمق في معالجاته الفلسفية ، بأبعادها الأزلية ، ومنها :
الفلسفة التربوية ، والتربية الفلسفية ، وتفاعلاتها التربوية ، قول
الإمام الهادي (عليه السلام) :

(إن الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وأنى يوصف الذي
تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده
والأبصار عن الإحاطة به .

نأى في قربه وقرب في نأيه كيف الكيف بغير أن يقال
كيف وأين الأين بلا أن يقال أين هو منقطع الكيفية والأينية
الواحد الأحد جل جلاله وتقدست أسماؤه^١ .

وهذا دليل عن قصور المعلومات لدى الإنسان ومحدوديته
ومحدوديتها وإن عظمت ، لتقف عند وصف الذات الإلهية ، بل عند
فهم الإنسان لذاته وما يحيط به من مخلوقات ..

وأنى يوصف الذي :

- تعجز الحواس أن تدركه .
- والأوهام أن تناله .
- والخطرات أن تحده .
- والأبصار عن الإحاطة به .

وهو بحد ذاته يتضمن الجانب التربوي والإنساني ، وما يتطلبه
من بناء الفكر ومنظوماته ، وآليات التفكير والتفكير ، الفردي
والجماعي والمجتمعي ..

وفي مجال آخر لأسس وبناء تربوي وأخلاقي وإنساني ، قال
الإمام الهادي (عليه السلام) :

٢
(الدنيا سوق ، ربح فيها قوم وخسر آخرون)

وعمق التعامل التجاري في السوق ، كائن بين آلية السوق من
العرض والطلب ، والربح والخسارة ، وما يتضمن من سياق وآلية :
تعلم وتربية وتعليم وخبرة ومؤهلات ، يحكم مسيرتها القويمية
الفقه الاقتصادي والتجاري وفقه إستراتيجياتها ، وما يدور معها من
الفقه التربوي والفقه الأخلاقي ، وهو يتضمن خصوصية وتخصص
تربوي ..

١ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / المصدر نفسه / ص ٢٨٥ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٢٨٦ .

وتتسع تربيتها في آفاق الدنيا ، وتبيان مستوى إنسانيتها
بإنسانية روادها وتوجهاتهم ضمن اتساع واستقامة وسلامة ما
تحمله منظومة : الحق والباطل ، والحلال والحرام ، والعدل والظلم ..
وجانب تربوي آخر ، وبمنظور إنساني وأخلاقي ، وما يدخل
ضمنها من المعلومات والفكر .. قول الإمام الحسن العسكري (عليه
السلام) :

(قلب الأحقق في فمه وفم الحكيم في قلبه)^١
وهو دليل على مدى أهمية المعلومات والعلوم والمعارف
والحكم التي يحملها ويعمل بهديها الفكري والنفسي
السلوكي والأخلاقي ..
وهنا في القول المبارك ، ومما يتضمنه ، مدى أهمية المعلومة
والمنطق ، والنتاج الفكري - المعلوماتي ، ومنه ما يترتب على البناء
التربوي والإنساني ..

ويقول الإمام العسكري (عليه السلام) :
(ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة
التفكير في أمر الله) .

والتفكير ؛ مما يعني التدبر والاعتبار والاتعاظ ، والتأمل
وتركيز التفكير ، المبني على أسس العلوم والمعارف ..
فتفكر العالم المنتج ، يحقق تنمية الحياة والقدرات
وتطويرها الإبداعي في جانبيها النظري - التطبيقي ، ومنه ما
يتعلق بالتعلم والتربية والتعليم ..
وأيضاً مما يتضمنه النص المبارك ، ما يمكن استيعاب
المعادلة الآتية لذلك وفهمها :

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

مستوى جودة العبادة = مستوى جودة وعمق التفكير

وكون هذا التوجه ، يكون المرشد التربوي للتحسس بالعبادات والمعاملات المطلوبة ، وما يترتب من الأحكام والتكاليف الشرعية الإسلامية ، التي هي بحد ذاتها خريطة طريق واضحة لاستدامة نفع الإنسان الدنيوي - الأخرى ، دون التعدي على حقوق الناس ..

وبهذا يظهر أعمق ما يرشد الإنسان بمعايير الجودة العبادية ولكل توجهات السلوك منها ما يدخل ضمن المعاملات وأحكامها ، حيث يقول الإمام الحسن العسكري :

(أروع الناس من وقف عند الشبهة ، أعبد الناس من أقام على الفرائض ، أزهّد الناس من ترك الحرام ، أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب) .

وجانب من مضامين القول المبارك ، تبيان لأهمية المعلومات والعلوم والمعارف والحكم في مجالاتها النظرية والعملية أو التطبيقية في الحياة ، وما يجول في مجالات التعلم والتربية والتعليم ..

واستمرار واستدامة وتواصل هذه المنظومة المعلوماتية ، يدخل ضمنها المرسل بكل إمكاناته العلمية والمعرفية والنفسية والسلوكية ، لتنتج الرسالة بمحتواها المعلوماتي والمعرفي الدقيق وتوقيتها وجغرافيتها ، مروراً بقنوات الاتصالات وتطورها ..

وجانب منها الإمكانيات المتمثلة بوسائل الاتصالات وإدارتها ، ووصولاً للمعنى بالأمر ، أو المرسل إليه ، وما يمتلكه من قابليات وقدرة ورغبات ودوافع وأبعاد أخرى ، كالأستعدادات وأخلاقيات

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

العمل المشتركة مع كل مكونات عملية الاتصالات ، وكونها شريان الأداء المتكامل ، وما ينعكس عنه من أمور تتطلب التطور والنموفي القدرات والإستعدادات للتواصل في اكمال الأداء بأفضل صورة مطلوبة ..

وقد تكون المعلومات تسبق الحاجة ، أو تلحق الحاجة لها ، لإشباعها الوظيفي وسلوكها الأنبي والمستقبلي ، بالفاعلية والنتائج المثمرة ، ومحورها الإنسان والبيئة وحمايتهما من المخاطر المترتبة من الفعل وآثاره المستقبلية ؛ الدنيوية والأخروية ..

وعموما نرى الإسلام ودستوره القرآن الكريم ، لا يتعارض مع كل تطور ونمو ونفع وخير وقوة واستثمار فرص للإنسان والمخلوقات والمكونات البيئية ..

وتنصب حمايتهم من الآثار المستقلة والتابعة ، والآثار الجانبية التي تنذر بخطرهما على كل مكونات الحياة ، بما فيه الاهتمام وتطوير الأنظمة المعلوماتية وأجهزتها وآلياتها ، كالحاسوب والانترنت وسبل الاتصالات وأجهزتها المتطورة ..

فشخصية المعلومة تبقى شاخصة بفاعليتها وأنظمتها ، لكن التغيير في نمو وتطور مفاهيمها ومصطلحاتها ، وآليات استخدامها أو استثمارها ، وخبزها وإعادتها عند الحاجة ..

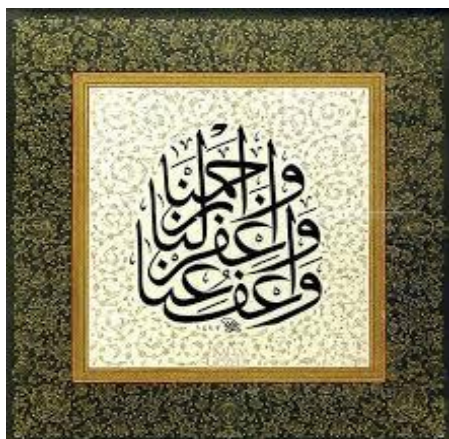
-
- ¹ - راجع على سبيل المثال : عبد الستار إبراهيم / آفاق جديدة في دراسة الإبداع / وكالة المطبوعات / الكويت / ١٩٧٨ .
- فتحى عبد الكريم جبران / تعليم التفكير. مفاهيم وتطبيقات / دار الكتاب الجامعي / الإمارات العربية المتحدة / ١٩٩٩ .
- سفيان صائب المعاصيدي / التفكير الإبداعي وعلاقته بالقدرات الإدراك فوق الحسي / رسالة ماجستير (غير منشورة) / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / ١٩٩٨ .
- سعيد حسن العزه / تربية الموهوبين والمتفوقين / ط١/ دار الثقافة للنشر والتوزيع / عمان - الأردن / ٢٠٠٠ .

فعموماً ؛ ما كان في الماضي من ملفات معلومات ، بقيت بشكل وبأخر ، ملفات معلومات ، لكن الاختلاف ؛ ربما أصبحت أكثر تخصصية ، وطريقة الخزن ووسائلها وآلياتها المتنوعة والمتعددة ، أكثر دقة وأقل مخاطر ..

ومن الورقية أصبحت الكترونية ورقمية ، ومن الخزن الواسع المكان ، إلى خزن قد يقتصر على مكان لا يذكر بمحدوديته وسعة استيعابه ، أو كونه افتراضي المنشأ والمصدر ..

والانتفاع بقي كما هو انتفاعاً ، لكنه بخصوصية وعمومية التطور والنمو ، ومدى شمولية وخصوصية ذلك ، أكثر انتفاعاً ، وارتفعت سرعة تقادم المعلومات واستحداثها ، مما يجر ذلك بتأثيره على حراك الأفكار والأنفس والسلوكيات ..

مما يعني ؛ قد ينجر ذلك بشكل وبأخر على التعلم والتربية والتعليم والخبرات ، ومنه قد ينجر على البناء التربوي والإنساني ، بالماديات وغير الماديات ..



المبحث الثاني

التكامل بين البناء التربوي والأخلاقي والإنساني في مضامين أقوال الإمام علي الهادي (عليه السلام)

الإمام علي الهادي (عليه السلام) ، عاشر الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، وهو أبو الحسن علي بن الإمام محمد بن الإمام علي ابن الإمام موسى بن الإمام جعفر بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

واستكمالاً لما تقدم ، ولكون مفهوم التربية Education يدل على تنشئة الجيل على أساس قويم بناء الفكر وسوي النفس واستدامة الأخلاق والعقائد والسلوك ، وما يتطلبه من الاهتمام بتنمية القدرات العقلية من خلال دعم التعلم وبرامج التعليم ، وما يتطلبه من التدريب والتثقيف ..

لكن نرى اختلاف الأخلاقية التربوية واتجاهاتها الإنسانية في المنظور الإسلامي ، عن ما تنادي به الإيديولوجيات الوضعية ، وما تضعه من نظريات ، وما تؤمن به وتطبقه ، وما يدعمها مصالح طبقية معينة ، غالباً لا تحقق المصالح الإنسانية المشتركة ، لبناء مستقبل حضاري مستدام ..

والأخلاقية التربوية في الإسلام ، مما تبدأ منه ، القواعد العامة المتمثلة في مثلا : الحلال والحرام ، والحقوق والواجبات والعدالة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..

فمثلا ؛ الأسرة يقابلها الحقوق وصيانة الحرية التي تحقق سلامة أخلاقية أفرادها بالوعي والقناعة ، والمتابعة والتفاهم والتعاون المشترك ، المؤدي إلى التماسك - التنشئة الأسرية ، مع مراعاة التغير والتغيير الحاصل في البيئة الخارجية ، وما يتطلبه من مواكبة التطور والتغيير على أساس حلول فقهية قائمة على الجذب الأسري - الاجتماعي ، والمتعده عن الطارد أو النفور الأسري ..
لكون الأسرة بدعامة التربية ، لا تكون إلا على أوجه رئيسية أساسية وهي :

- إما ترى الأسرة متوافقة و متماسكة على الاتجاه التربوي الصحيح ، بلا تهاون عن معالجة الخلاف والاختلاف ، ما قبل المشكلة لكي لا تصل إلى مرحلة المشكلة أو الأزمة ، وبالتفاهم والتعاون والتنسيق الواعي في إدارة الذات الفردية والذات الأسرية ..
- أو ترى الأسرة متوافقة ولها صورة من المتماسكة على الاتجاه التربوي المنحرف ، وتهاون عن معالجة الخلاف والاختلاف ، لكونهم أساسا يتجهون نحو التسبب والانحلال ..
- أو ترى الأسرة بلا رأي عام متفق عليه ، وهي في صراع بين ما يحمل أفرادها من الثقافية ، وطبيعة هذه الثقافة ، وتباين الفكر ومشاربه ، كأن تكون دينية أو علمانية وما شابهها ، واختلاف مستويات حتى هذا التوجه فيها ..

- أوترى أسرة في تذبذب توجهاتها وقناعاتها بحسب الموقف والمصالح الفردية ، فتقع بين فكي الصراع تارة ، وبين التوافق والانسجام الصوري ..
- وعلى العموم ، وفي كل التوجهات المذكورة وغير المذكورة ، هناك حقيقة كون ؛ رضى الفرد غاية لا تدرك ، وبشكل مجتمعي أوسع ؛ رضى الناس غاية لا تدرك ..
- وبشكل عام ؛ يبدأ البناء التربوي من الغاية المتناهية الدقة والتوافق والانسجام بين : الجعل التكويني للمخلوق ، والجعل التشريعي الإلهي ، وإمكانية تنمية وتطوير القوى الجسدية والفكرية ، ومنه ما يدخل ضمن خطط وبرامج التربية وأساليب التربية وآلياتها ، وما يدخل بموجبها وفعاليتها ودينامية أساليبها ووسائلها المادية وغير المادية والبشرية ..
- ولذا تتطلب التربية عمق استيعابي لمتطلبات الثقافة Culture التي هي مجموعة أنظمة عاملة وفاعلة مع تطور المجتمع والدولة ، وما لها من الخصائص الفطرية والمكتسبة ، والمستقلة والتابعة ، والمنظورة وغير المنظورة ، وما تحقق من ثراء الفكر المتفتح على الحضارة الحقيقية ، وما يمكن تطويرها وتنميتها ، لحراك البناء المعرفي ، بالعقل والتفكير والتفكير والمحاورة ..
- وهو جانب مهم وحيوي للتربية ، وما تدعم مفصلية الثقافة التربوية وحراكها ، بتكاملية التنظيمات الرسمية وغير الرسمية وأصالتها وخصوصية بصماتها الحضارية ..
- ومنه يستمد طبيعة ما يتطلب بناء شخصية الإنسان ، ويعمق الفكر الواعي ، المؤهل لتحمل أعباء المسؤولية التربوية والأداء العالي لمستقبل الثقافة التربوية الهادفة إلى بناء الكادر أو الجيل التربوي- الإنساني ، أين ما كان موقعه من الخريطة

التنظيمية للحياة ، وما يتطلب من مجريات الأساليب التقييمية والتقويمية المستدامة ..

وليكون البدء من الاستدامة التربوية وبناء منظومة أخلاقية العلاقات الإنسانية ، وذلك يتجه بمضمون ما يحمله قول الإمام الهادي (عليه السلام) لبعض مواليه :

(عاتب فلانا وقل له إن الله إذا أراد بعبد خيرا إذا عوتب قبل)^١

ومما يحمله النص المبارك ، توجهات ومضامين الثقافة التربوية - الاجتماعية التي تصب في مصب تجاوز الخلافات والمشاكل بين المسلم وأخيه المسلم ..

وأول ما يقرب بينهم هو ذكر الله تعالى ، وينبثق منه الهدي ووضوح وصفاء المناخ والأجواء الإنسانية ..

وبين الخير وما يحجب الخير هو مستوى الاستعدادات التي تنبع من مستوى نقاوة الفكر وما يستمد من معلومات وبيانات وعلوم ومعارف وحكم ..

ومن خلالها المرور بما يكون عليه من سوي النفس وقويم السلوك ، ونتائجها المستدامة ..

ويسهم كل ذلك في البناء التربوي ومتانته من جهة والعزم والحزم القائم ضمن الخطط المرسومة التي تبدأ من الفرد واستعداداته وآلية الأداء ..

وتتعاظم المسؤولية على المستوى الجمعي والمجتمعي والمؤسستي ، ومصداق تكافؤ نجاحه التربوي القويم ؛ (إن الله إذا أراد بعبد خيرا إذا عوتب قبل) ..

ويبرز الجانب التربوي - الأخلاقي ، وتوجهاته نحو الاهتمام بالمشاعر الإنسانية المستدامة بالعلاقات الإنسانية ..

١ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / المصدر نفسه / ص ٢٨٥ .

ومنه بقبول كشف ما يجمع بين الإنسان وأخيه الإنسان ،
والابتعاد عن ما يفرق بينهم ، والتوجه بالتواد والتراحم والمحبة ،
والاتجاه صوب ما يهدف الإسلام إلى التآلف والسلام ..

وبهذا مما يحمله القول المبارك ، هو الأسس والبناء التربوي
والإنساني القويم والكفيل في معالجة المشاكل المجتمعية
بأفضل الطرق وأعلىها رحمة لبناء العلاقات الإنسانية المنتجة للخير
والتقارب الأخلاقي ..

وفي توجيه السلوك التربوي والإنساني الآخر ، يقول الإمام
الهادي (عليه السلام) :

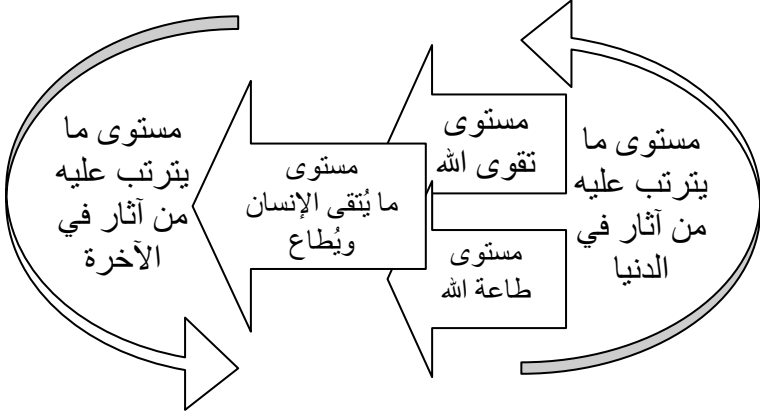
(من اتقى الله يتقى ومن أطاع الله يطاع ومن أطاع الخالق لم
يبال سخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فلييقن أن يحل به سخط
المخلوقين) .

وبين التقى وإطاعة الله ، استدامة الإنسان والبيئة والحياة ،
ويكون شخوص الرضى الذي يغمره رضى الله تعالى ، وينبثق منه
بالوعي ، ما يمكن كسبه من رضى الناس الذي هو مفتاح دنيوي
لنجاح الأنشطة والتعاون المشترك للوصول إلى أهداف مشتركة ، لها
صفتها وصبغتها العامة أو الخاصة ، وربما يكون مفتاح أخروي
قطبه الرئيسي الحقوق والواجبات اتجاه الناس ..

فضلا عن كون هذا الرضى المستدام ، جامع لكل أمور
الحياة واستقامتها ، بما فيه حماية الإنسان ، أين ما كان من
خريطة الحياة ، ويتخطى ما يحجب المرء وقلبه وعمله ..

ويمكن تبين ذلك من خلال وضع المخطط التوضيحي
المختصر الآتي :

١ - المصدر نفسه / ص ٢٨٥ .



مخطط (٢) يبين مستوى

العلاقة الإنسانية - التربوية بين التقوى وطاعة الله

والركيزة الأساسية التكوينية للإنسان ، وما يمليه توظيف الجانب التربوي والإنساني والأخلاقي ومستقبل الناس ، ما يبنى على أساس منهج له مراعاته الدنيوية - الأخرية ..

مما يعني أن هناك حساب وعقاب ، إن لم يكن في الدنيا ، فسيلحقه إلى الآخرة ، لأن الحقوق عند الله تعالى لا تتقدم ، كما هو عليه تقدم الحقوق بالقوانين الدنيوية الوضعية ..

وبطبيعته وانسياقه ، هو ما يحقق العدالة وإحقاق الحقوق وتحمل الواجبات وأداء ما مطلوب على أساس تحمل المسؤولية ، بما يمليه الجعل التشريعي الإلهي ..

والجعل التشريعي الإلهي هو مفتاح كل أبواب الحياة المستدامة المبنية على أسس تربوية وإنسانية وأخلاقية ، تحمي كل الحقوق وفي مقدمتها حقوق الضعيف ، لكون الخالق عز

وجل أدرى بما يصلح خلقه ، والدليل يظهر بمضمون ما قاله الإمام الهادي (عليه السلام) :

(إن الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وأنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار عن الإحاطة به نأى في قربه وقرب في نأيه كيف كيف بغير أن يقال كيف وأين الأين بلا أن يقال أين هو منقطع الكيفية والأينية الواحد الأحد جل جلاله وتقدست أسماؤه)^١ .

ومما يتضمنه القول المبارك ، الجوانب الفلسفية واسترشاداتها الحاصلة المنال بمستوى قدرات وماهية الإنسان وغايتها ومسيرته ، ومنها الفلسفة التربوية التي تتكامل مع التربية الفلسفية القائمة على العقل والتفكير ، وامتداداتها الإنسانية الكفيلة ببناء أقوم العلاقات ..

وعظيم وجوده جل جلاله الذي ؛ (تعجز الحواس أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحده والأبصار عن الإحاطة به) .. ويمكن تبين جانب من التوجهات الحسية والإدراكية ، بمنظور علم النفس ، وما يحمله من جوانب التعلم والتربية والتعليم والخبرات ، وكالاتي :

- الإدراك Perception نوع من الاستجابة للأشكال والأشياء الخارجية ، كونها رموز ومعاني ، وتتجه الاستجابة للقيام بنوع معين من السلوك بقوة المنبه وتأثيره على الشعور والوجدان واتجاه الفكر والخبرات ..

^١ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / المصدر نفسه / ص ٢٨٥ .
^٢ - د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ / ص ٦١٩ - ٦٢٠ .
- د. فرج عبد القادر طه ، وآخرون / معجم علم النفس والتحليل النفسي / ط ١ / دار النهضة للطباعة والنشر / بيروت - لبنان / ص ٣٧ - ٣٨ .

- مراحل عملية الإدراك هي : النظرة الكلية أو الاجمالية للشيء المدرك ، والنظرة التحليلية والكشف عن العلاقات بين الأجزاء ، وإعادة التأليف بين الأجزاء والعودة إلى النظرة الكلية (المرحلة التوليفية) .
- الإدراك ، يختلف عن الإحساس Sensation الذي هو عملية الوعي بالمحسوسات كالضوء والحرارة والصوت ..
- هناك الإدراك الخارجي والإدراك الداخلي أو الباطني ، وزمن الإدراك ، وإدراك زمني ، ومجال الإدراك ، وإدراك مكاني ، والتعلم الإدراكي ، والمخطط الإدراكي ، والعزل الإدراكي ، واتجاه إدراكي ، والسرعة الإدراكية ، والتكوين الإدراكي ، والغير الإدراكي ..
- والإدراك الحسي Sense Perception هو العملية العقلية المحققة لمعرفة العالم الخارجي بالمنبهات الحسية .
- هناك الإدراك الحسي المتداخل : ويشترك فيه أكثر من حاسة من الحواس ..
- الشخص المدرك Percipient وهو من يقوم بالإدراك ، أو هو من يصل إلى مرحلة الإدراك ، وتختلف مستويات الإدراك بين شخص وآخر ، وزمن وآخر ، ومكان وآخر ، وموقف وآخر.. وفي البحوث الروحية هو المتلقي لرسالة تخاطبية . ومستوى الإدراك ، ينبع من مستوى الحواس وسلامتها وفعاليتها ، المدعومة بمستوى المؤهلات والثقافة والتجربة والخبرة ، وجميع ذلك وغيره ، له محدودية ، على الرغم من وجود مساحة واسعة من التفكير والتفكير ، ونمو وتطور الإدراك ، وما يقابله من نمو وتطور الحياة ..

وكونه تبارك وتعالى ؛ (نأى في قربه وقرب في نأيه) ، هذه المعادلة الفلسفية التي لا يمكن إدراكها واستيعابها بشكل ميسر حسب المعادلة الرياضية المتمثلة في ؛ المحدود إلى اللامحدود الذي يساوي صفر ..

وجانب تربوي آخر يظهر ضمن ما قال الحسن بن مسعود :
دخلت على أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) وقد نكبت إصبعي . وتلقاني راكب وصدم كتفي ودخلت في زحمة فخرقوا علي بعض ثيابي ، فقلت : كفاني الله شرك من يوم فما أيشمك .

فقال (عليه السلام) لي : يا حسن هذا وأنت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له ، قال الحسن : فأثاب إلي عقلي وتبينت خطئي ، فقلت : يا مولاي أستغفر الله ، فقال : يا حسن ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشائمون بها إذا جوزيتم بأعمالكم فيها ، قال الحسن : أنا أستغفر الله أبدا وهي توبتي يا ابن رسول الله ؟ قال (عليه السلام) : والله ما ينفعكم ولكن الله يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه ، أما علمت يا حسن أن الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلا وأجلا ؟ قلت : بلى يا مولاي ، قال (عليه السلام) : لا تعد ولا تجعل للأيام صنعا في حكم الله ، قال الحسن : بلى يا مولاي .

ومما يتضمنه هذا النص المبارك أمور عدة ، منها ما يتعلق بتقويم وبناء الفكر التربوي ، واستدامته وتوجهاته ، وتنمية المستوى الإدراكي الدقيق ، وبناء المعلومة الثقافية المرتبطة باتخاذ القرار واستدامة إدارة الذات - الموقف ، فضلا عن متطلبات البناء النفسي والسلوكي القويم للشخص ..

١ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / المصدر نفسه / ص ٢٨٥ .

وكذلك مما يتضمن النص المبارك ، متطلبات بناء الثقة على الأسس الكفيلة بتعدي معوقات مجريات الحياة ، واستمداد الشخصية الإنسانية الحزم والعزم والإقدام ..

ومنه تخطي المعوقات النفسية التي تحد من داخل الإنسان ، وتجاوزها بالسعي والتوكل على الله تعالى ..

وهنا أيضا يظهر مدى أهمية الجانب العقلاني والتربوي السليم ، وإدارة الذات بعلم ومعرفة وثقافة ، وروية وصبر ، وتخطي المخاطر والتحديات ، والثقة بالله عز وجل أولا وأخيرا ..

وعند موقف آخر ؛ حيث كان المتوكل نذر أن يتصدق بمال كثير إن عافاه الله من علته ، فلما عوفي سأل العلماء عن حد المال الكثير فاختلفوا ولم يصيبوا المعنى ، فسأل أبا الحسن (عليه السلام) عن ذلك .

فقال (عليه السلام) : يتصدق بثمانين درهما ، فسأل عن علته ذلك ؟ فقال : إن الله قال لنبيه (صل الله عليه وآله وسلم) :

(لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) الآية ٢٥ / سورة التوبة
فعددنا مواطن رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) فبلغت ثمانين موطنًا وسماها الله كثيرة ، فسر المتوكل بذلك وصدق بثمانين درهما .

ومما يتضمن هذا الموقف ، أمور عدة منها ما يتعلق بعدم إمكانية الاستغناء عن الموقف الفقهي والتربوي للأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، ومنهم الإمام علي الهادي (عليه السلام) ..

وأیضا ما يتعلق بالجانب التربوي وبناء الثقافة الفقهية من خلال هذه المسألة الفقهية ، بتوجهات استنتاجات وأدلة تعود

١ - المصدر نفسه / ص ٢٨٥ .

بمصدرها إلى القرآن الكريم وآيته المرتبطة بالأحداث التاريخية والحروب ..

وهو من روائع الحلول الفقهية التي تجمع بين الآية والأحداث لاستنتاج الموقف والرأي الفقهي بالاستدلال والأدلة الميدانية القاطعة التي تجمع بعدها وعددها سلسلة من الأمور ..

ويعنى آخر؛ هذا الموقف وما أفرزه من المعالجات للمشكلة، وما وضع له (عليه السلام) من الحلول من خلال المصدر الرئيسي للتفسير أو استنباط الحكم، من وبالقرآن الكريم ..

وهو المنبع والمصدر الأول والأساسي في الفقه الإسلامي، وما أنعم الله به على الإنسانية من الجعل التشريعي فيه ..

وهذا بحد ذاته يمثل الجانب التربوي الذي يتعدى كل حدود السلطات، ودون حواجز، ويجعل من الحلول، مؤداها للقبول والعمل بها، وهي من الصور التي تسهم في المسيرة وتوازن بناء الحياة الاجتماعية ..

وفي مورد آخر، قال الإمام الهادي (عليه السلام):
(الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر لأن النعم متاع والشكر نعم وعقبى) .

والشكر؛ مما يتمثل عند ذكر الإنسان ما هو عليه من نعمة، أو تعبير مقابل ما تم الإساءة على الإنسان من توجه فضل أو نعمة ..

والشكر على النعمة، دليل على سلامة الفكر وفلسفته الراقية التي تقابل الإحسان بالإحسان، ودليل على المستوى الثقافي والحضاري الذي يحمله أو يتمتع به الإنسان، ودقة وانسجام بناءه

١ - المصدر نفسه / ص ٢٨٦ .

الإنساني التربوي الفاعل الجميل ، وعمق العلاقة وانسجامها بين الذاتية والموضوعية ..

ويمثل استقراء عطاء الآخر ، وما يسبغه من مواطن التقدير ، والدور الكائن بين حراك الأداء وتفاعله في إدارة الذات المعطاءة في التواد والتراحم ، وأسلوب لاستدامة العطاء المتبادل والتشجيع عليه ، سواء كان بالإشارة أو الكلمة الشفهية أو المدونة ..

ومنه ما يدل على سوي النفس وسياقها صوب العلاقات الإنسانية ، الذي يتضمن ما يتحقق منه في علم النفس التربوي والاجتماعي ..

والشكر اتجاه إدراك - استجابة ، ينم عن بلورة واعية لاستعدادات نفسية وشعورية ..

وما يؤشر ذلك على دقة تكيف وتكامل فسيولوجي داخل الإنسان ، الموازي والحيوي والمتوازن ، لمستوى وعمق واتساق ما يجري ضمن المحيط الخارجي والبيئة الخارجية ..

وامتداده يكون ما يبين مؤشر قوام السلوك وتحسسه ضمن الملاحظة - الاستجابة لرغبات ودوافع معينة ..

وهو يدل على حسن أسس وبناء التربية والأخلاق والمنطق ، ومجرياتة في الثواب والجزاء ، على فعل الخير والتشجيع عليه ..

وتتعدد مضامين الشكر ، فمنه الشكر المادي وغير المادي ، والشكر للخالق عز وجل ، والشكر للمخلوق بمنظور تشريع الخالق تعالى ، لتحقيق دقة وامتداد فاعلية الشكر المنتج والأخلاقي ..

والشكر وأداءه الحقيقي في الوقت والمكان والموقف الذي يحقق رضى الله تعالى ، وهو بحد ذاته منهج تربوي وإنساني وأخلاقي ..

وفي ذات المنحى التكاملية التربوي والإنساني والأخلاقي ،
يقول الإمام الهادي (عليه السلام) :

(من جمع لك وده ورأيه فاجمع له طاعتك)^١

وهو منفذ آخر من منافذ العلاقات الرسمية وغير الرسمية ، وما
يمتد لبناء الثقة التطبيقية أو الميدانية المتبادلة ..

ومنه ما يتعلق بإدارة الذات التي يتعاضم فيها استثمار
القدرات والمهارات ، وما يكاملها من السلوك التنظيمي والإنساني ..
ومجريات منافذ التبادل المتعاون بين مواقع المسؤولية
الحقيقية والمعنوية ، وما يمليه تفاصيل واتجاهات العلاقات
الاجتماعية - الإنسانية القائمة على المستوى الفردي والجماعي
والمجتمعي ..

وما يؤدي ذلك إلى تبادل أداء الحقوق والواجبات ، وما يجمع
من ثقافة التضامن والسلوك الاجتماعي والفكري والاستشاري ..
وما بين الود والرأي الداعم للعلاقات الإنسانية ، وما يقابله من
أخلاقية التعاون والأداء المناسب المثمر ، يتحقق ما يتعلق بالتعاون
بين مختلف الشرائح الاجتماعية ، ومنه ما يشمل العلاقات الرسمية
وغير الرسمية ..

وبجانب آخر إنساني وتربوي توعوي ووقائي .. قال الإمام علي
الهادي (عليه السلام) :

(من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره)^٢

الهون : الخزي . وفي التنزيل العزيز : فأخذتهم صاعقة العذاب
الهون ؛ أي ذي الخزي .

١ - المصدر نفسه / ص ٢٨٦ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٢٨٦ .

والهُونُ ، بالضم : الهَوَانُ . والهَوُونُ والهَوَانُ : نقيض العزِّ ، هان يهون هوانا ، وهو هينٌ وأهونٌ . والهَوُونُ : مصدر هان عليه الشيءُ أي خفَّ . قال ابن بري : الهَوُونُ هوانُ الشيءِ الحقيرِ الهينِ الذي لا كرامة له .

وهو مما يتعلق بالجانب السلبي التربوي – السلوكي غير القويم ، فحينما يتجه وينجر الفرد بضعفه وإذلاله وحقارته للسلوك المنحرف ، مما يشمل عليه وما يعني هوان نفسه والانجرار وراء أهواءه وانحرافاتهِ وما تجره إلى ما يرتكبه من جنح وجنابات ، بل حتى ارتكاب أنواع الجرائم المنظورة وغير المنظورة ..

وهذا ينم عن مدى تراجع الفكر ، وطبيعة ضعف الأسس والبناء التربوي والإنساني ، وطبيعة الهوان باقتراف الذنوب وهدر الحقوق ، سواء كانت للمعني بالأمر أو لغيره ..

ومن جهةٍ أخرى ؛ قصوره وتراجعهِ في أداء الواجبات وتحمل المسؤوليات ، وموَدَى ذلك الشرور في السلوك ..

والحيلولة دون ذلك هو عدم الائتمان به وإبعاده عن كل ما يمهّد له لارتكاب الأعمال الشريرة بكل أشكالها ..

ولتكامل وامتداد الموضوع ، ما يكشف عنه قول الإمام

الهادي (عليه السلام) :

(إن الظالم الحاكم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه ،

وإن المحق السفيه يكاد أن يطفئ نور حقه بسفهه) .

٣

الظلم أو السفه ، سمة Trait من سمات الشخصية السلبية:

١ - ابن منظور / لسان العرب / ضمن كلمة (هون) .

٢ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / المصدر نفسه / ص ٢٨٦ .

٣ - د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / المصدر نفسه / ص ٩٥٢ .

د - فرج عبد القادر طه ، وآخرون / المصدر نفسه / ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .

- صفة أو خاصية يتسم بها الفكر أو الثقافة أو التربية ، أو تتسم بها النفس ، بمقوماتها الفطرية أو المكتسبة التي تميز إنسان عن غيره بشكل بارز ، يتوجه بها سلوكه ..
- ربما بحكم الاستعداد ، تنشط أي سمة ؛ إيجابية كانت أم سلبية ، عند توافر البيئة والظروف والفرص المواتية لاستشارتها وظهورها والتعامل بتوجيهاتها وسياقها ..
- ربما تكون السمة مشتركة ، لكونها شائعة بين مجموعة أشخاص ، أو سمات فريدة يتسم بها الفرد بشكل بارز ..
- ربما يوعز للسلبى من السمات ، لأسباب فكرية أو لأمراض نفسية أو أمراض عقلية ..
- حينما تكون السمة مسؤولة عن ارتباط جوانب مختلفة من سلوك الفرد ، تكون سمة مصدرية Source Trait ..
- والسمة في علم النفس : نمط سلوكي أو موقف مستقر في الشخصية ، بحيث يطلق عليه مصطلح خاص كالشجاعة والسخاء والأمانة ، والظلم والسفه والجبن والخيانة ..
- والسمة في علم الاجتماع : الجزء المستقل من نمط اجتماعي عام ، سواء كان هذا النمط فردياً أو جماعياً ، أو خاصاً بعملية من العمليات الاجتماعية .
- والسمة في علم الانثروبولوجيا (علم دراسة الإنسان) : وحدة ثقافية مادية ، قادرة على الانتشار بذاتها في المجتمعات المختلفة ، وعلى البقاء مستقلة عن غيرها ..

أما السمة ضمن العلوم التربوية ، فمما تعني : نتاج مجموعة العوامل البيئية ، منها ما تتعلق بالفرد ، والأسرة ، والمجتمع ، والمؤسسات التربوية الحكومية وغير الحكومية ..

لكون التربية هي عملية التنشئة ؛ فكربا وخلقيا ، وتنمية القدرات العقلية داخل المدرسة وغيرها من المنظمات والمؤسسات المتفرقة للتربية ، مع عدم إغفال المؤثرات البيئية ، ويمكن أن يشمل التأثيرات التربوية لجميع التنظيمات الاجتماعية ، وللتربية صلة وثيقة بالتعليم ، ولا بد من التربية أن تستوعب مظاهر الثقافة السائدة في المجتمع .

وفيما يتعلق بتوجه العدل والظلم ، والحق والباطل ، فإن التربية والفكر والكلمة ، يحكمها ميزان العقل والتمييز والاختيار ، ومواطن المعالجة ومدى إعادة الأمور إلى نصابها .. وهنا تقام المعادلة التربوية الكائنة في ؛ (إن الظالم الحاكم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه) .

وكان المعادلة ، الوقائية والعلاجية ، الكابحة للظلم تتمثل في مستوى الحلم الذي : يعطل الظلم ، أو يخفف من قوة الظلم ، أو يرجع الظالم لحظة ظلمه إلى العقل والرشاد والحكمة .. ولكون فاعلية وحراك الحلم يحقق التأنّي وتوقيف الغضب عند المكروه مع وجود القدرة والقوة على الظلم أو العقوبة ..

وبهذا يدعم الحلم ويهذب ؛ مواطن التفكير ، واستقرار النفس ، وتقويم السلوك ..

أما ما يتعلق بسمة السفه ، ففي اللغة ؛ السفه والسفاه والسفاهة : خفة الحلم ، وقيل : نقيض الحلم ، وأصله الخفة

١ - د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / المصدر نفسه / ص ٢٧٧ .

والحركة ، وقيل : الجهل وهو قريب بعضه من بعض . وقد سَفِه حِلْمه ورأيه ونفسه سَفَهَا وسَفَاها وسَفَاهة : حمله على السَّفِه .
وبهذا فإن معادلة السفه تكون مترجمة بتفاصيل وسياق وحرّاك : (وإن المحق السفيه يكاد أن يطفئ نور حقه بسفهه) .
وسمة السفه ؛ هو ما يؤدي إلى التشتت في حقوق ، وتحويل نقاط القوة إلى ضعف ، وضياع الفرص واتساع مساحة المخاطر والتحديات والتهديدات المحيطة به ..
وهو ما نراه في إدارة بعض الدول ، وضياع الحقوق ، وتهديد وحدة البلاد والعباد ، ويكون العدو بهوانه وباطله أقوى منه في الحق ..

وبهذا فهو على الصعيد الذاتي قد ضيع حقوقه بفشل إدارة الذات ، وعلى الصعيد الأوسع والأعم قد ضيع حقوق الآخرين بفشل إدارة الملفات الكائنة بين يديه ومستشاريه ، فكان أفضل مدافع لأعدل قضية ..

وأخطرها تربويا وإنسانيا ، حينما يكون الظلم ظهير السفه على إدارة البلاد والعباد ، أو حتى على مستوى مختلف الأنشطة الحياتية ..

وبين العفو والحلم ، الأمن الاجتماعي المتحقق من طبيعة ومستوى التربية والثقافة وبناء الفكر وتطبيقاته الإنسانية ، الذي يبدأ من أدنى الأعمال إلى أعلاها ..

والمستويات الحاكمة ، هي المحددة لطبيعة هذا المنهج التربوي الذي يبدأ من ذات المسؤول ، ومكانته في السلطات ؛ التشريعية والقضائية والتنفيذية ، وما يفرز عنه من خطط وإدارة

¹ - ابن منظور / لسان العرب / ضمن كلمة (سفه) .

وتنظيم وأداء ونتائج كل ذلك ، ومستوى ما يدفعه أو يجمعه بين العقل والشفه ، وبين الحق والباطل ..

وموعظة الظالم لو نظر بعقل وتفكر وروية ، فيما قال الإمام الهادي (عليه السلام) :

(إن الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا) .

وهو ما يترتب على هذا الجعل المتكامل بين ؛ الصنعة والوضع والفعل ، على أساس حتمية انتهاء الدنيا وزوالها ، وزوال الإنسان المتواصل بأجياله ، وزوال ذات الدنيا وما فيها ، لكونها دار ممر للمخلوق ، لا دار مستقر له ولا لغيره ..

وقطف ثمارها ، عندما يحقق رضی الخالق تعالى ، فهو يحقق النفع المستدام للحقوق والواجبات ، ولا يرى في حقيقة وجوده في الدنيا إلا ما يمتد أو يمر من خلالها للآخرة ، وما يكسب من ثوابها وحسناتها وحلالها ، والحماية من ذنوبها ومساوي ما يجني من حرامها ودينها ، وهو ما يمتد بمستوى ظلاله التربوي والإنساني ..

وقال الإمام علي الهادي (عليه السلام) في ذات المنحى ،

وبمضامين عدة :

٢ (الدنيا سوق ، ربح فيها قوم وخسر آخرون)

وهذا القول المبارك يجمع في معالجاته التربوية للصور السلوكية ، الوقائية والعلاجية ، ويجمع بين المثل والدلالة والمعنى والتطبيق ، فهناك صورة متمثلة بالسوق ، وما يتحقق من آية السوق من العرض والطلب ، وما يجني التاجر أو البائع الوسيط من الربح والخسارة ، والتقريب واقتران هذا المثل في آية الدنيا وتغيرات

١ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / المصدر نفسه / ص ٢٨٦ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٢٨٦ .

ما يدور فيها ، وتفاوت ثقافتها واختلاف الإيمان بإنسانيتها ، ففي الدنيا ما يعرض من أشكال الفرص الداخلة في الحلال والحرام ، والحقوق والواجبات ، ومجريات الحق والباطل ، والربح الحلال والحرام ، والخسارة في ظل الحلال والحرام ..

وهكذا ؛ السوق ، والدنيا ، تضم ما بين الربح والخسارة ، مستوى مما تكون عليه طبيعة وسلامة التربية والإنسانية من جهة ، والمعلومات والثقافات والتفكير والأداء والسلوك ، وطبيعة التمييز والاختيار والأداء ، ومستوى الاستيعاب والثقافة والتعاون ..

ومنه ما يعني من الحلقات الجامعة للتربية والأخلاق والإنسانية التي يحملها الإنسان كفرد وجماعة ومجتمع ، بل يمتد بإستراتيجيته على مستوى أوسع عبر البلدان والقارات ..

ويبقى سلامة التربية والمنفذ التربوي للخلاص من ارتكاب المعاصي وما يتم من اقرار الذنوب ..

ويظهر هنا داعم تربوي آخر ، يستديم به الإنسان التفكير والتفكير ، ألا وهو الدعاء ، هذا المنفذ الذي يوجه الإنسان اتجاه الأفاق الواسعة لرحمة الخالق عز وجل لعباده ، لكن بشرطه وشروطه ، حيث يقول الإمام الهادي (عليه السلام) :

﴿ إن لله بقاعا يجب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه والحير منها ﴾

وهو جانب تربوي - إنساني آخر ، يحمل من معالجات ما يستعصي على الإنسان ، وينشد التوبة أو الخروج من مأزقه ، وذلك حينما يفتح صفحة ذنوبه ومشاكله للخالق عز وجل ، وهو يرجو رحمته التي وسعت كل شيء ، بمفتاح الدعاء التي يتوجب حمل

١ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / المصدر نفسه / ص ٢٨٥ ، وربما الخير منها ، أو يعني الحائر الحسيني ، كما تم ذكره في هذا المصدر .

النقاوة الروحانية البالغة الأهمية ، وما يحمله من الأبعاد التوقيتية
والمكانية والموقفية ، وما يحمله ذات الإنسان من أفكار ونفسية ،
أو ما بين القلب واللسان ، وما يمتد وينتهج من سلوك ..
ومرشد الدعاء ، ما تكون عليه منتهى حاجاته التي ليس لها
من الحلول والمعالجات ..

(وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا
دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦) سورة
البقرة .

ومن كل ما تقدم ذكره ، ومن عمق ما تحمله هذه الآية
المباركة الكريمة ، لأعظم علاقة بين الإنسان وخالقه تعالى ،
يتحقق الأسس والبناء التربوي الرائع ، الذي يبدأ من قدرة الله تعالى
الذي لا يحدها حد ، وقدرة الإنسان المحدودة من ولادته وحتى موته ،
أين ما كان في خريطة الدنيا ، وخريطة السلطات الدنيوية ،
الكائنة في المناصب والأدوار والأموال ..

وسيكون استكمالا لمحدودية ومختصر ما سبق ذكره ،
في المبحث التالي الذي يخص أقوال الإمام الحسن العسكري (عليه
السلام) ، ومن الله تعالى التوفيق ..



المبحث الثالث

التكامل بين البناء التربوي والأخلاقي والإنساني في مضامين أقوال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)

الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، الحادي عشر من الأئمة الأطهار (عليهم السلام) للشريعة الإثني عشرية ، وهو أبو محمد الحسن بن علي بن الإمام محمد بن الإمام علي ابن الإمام موسى ابن الإمام جعفر بن الإمام محمد بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

وبعد ما تم الخوض في عموميات ما يخص البحث من المعلوماتية والتربوية والإنسانية بين الفكر الإسلامي وعصر الانترنت ، للوقوف عندهما كمدخل في المبحث الأول ..

وما يخص أساس وبناء موضوع البحث في المبحث الثاني ، بحسب ما تضمنه لجوانب من أقوال الإمام علي الهادي (عليه السلام) ومختصر مضامينها ..

تطلب الخوض في جوانب عدّه من مضامين التكامل بين البناء التربوي والأخلاقي والإنساني لأقوال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ..

والبداية من المضامين التربوية الأسرية ، لقول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) :

١) جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره) .

ويتضمن النص المبارك ، تطور أهمية الاهتمام الأسري ومتابعة وتقويم نمو الشخصية الفكري والنفسي والسلوكي ، بالتوازي مع نموها الاسري - الاجتماعي وتطورها ، التي تبدأ من الحضن الأسري - عمر الفرد بكل ما يتضمنه من العمر الزمني والعقلي والتربوي والأسري والاجتماعي والعلمي والمعرفي .. إلخ . وما يتوجب ويقتضي من خلال مراحل النمو والتطور للشخصية من الاهتمام بمرحلة الطفولة ، وما يدخل من اهتمام علم نفس الطفل Child Psychology ، وتركيزه على عمليات النمو النفسي للطفل ، ومجريات الحضنة والطفولة والمراهقة والشباب والنضج ..

وبطبيعة الحال لا يتم الإغفال عن النمو الجسمي والعقلي والأسري والاجتماعي والانفعالي والعلمي والمعرفي .. ولا يقف عند هذا الحد ، بل تمتد النظرة الأسرية إلى المراحل التي تعقبها من الشباب - الأخلاق ، وحراكه وعنقوانه وشدة الاندفاع وراء الرغبات والأهداف العشوائية ، والتفكير بالوصول لرغبته دون النظر إلى العواقب ..

وهنا تبرز مشكلة الجرأة ، التي تعني بشكل عام ؛ هي الشجاعة والإقدام السلوكي على شيء معين بلا رادع ، والجرأة تحمل ، إيجابيات وسلبيات ، بحسب مواطن الحراك اتجاهه .. وصفة الجرأة في القول المبارك ، تتعلق بالبناء التربوي والإنساني وما يترتب عليها من علاقات ومتطلبات أخلاقية لها حدود تتمحور ضمن العلاقة الأسرية ..

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

وتكون هذه العلاقة العميقة والإستراتيجية التربوية والأخلاقية والإنسانية ، نواة للعلاقات الاجتماعية ، كما تكون عليه الأسرة من كونها نواة للمجتمع ..

ويبدأ جانب منها متمثلاً بالعلاقة بين الوالد وولده ، وما تحمله العلاقة من حقوق عظيمة ..

ومن طبيعة هذه العلاقة ، وبدورها ، يبدأ البناء الإنساني والأسري والاجتماعي ، وبالذات ما تبدأ من صغر الابن ، وموقفه العلائقي مع الأسرة ..

وفي مقدمتها أسلوب التعامل بين الوالدين ، ومنه العلاقة مع الأب ، فإذا كانت هذه اللبنة الأساسية للأسس التربوية الأسرية قوية وراسخة ، يبنى عليها بناء العلاقة الأسرية السليمة ، والكفيلة في تقوية أواصر المحبة والألفة ، ومنه ترسيخ وتوسيع للعلاقة الجماعية والمجتمعية والمؤسسية ..

لذا لابد من أن تكون الخطوة الأولى ؛ التفاهم والتوازن في العلاقة بين الأب والابن بشكل يتلائم مع الموقف الأسري والإنساني والأخلاقي ..

لكي لا تكون هناك فجوة وضعف ، ممكن أن يفهمها الطفل على إنها طبيعية ، فتتولد عنده ؛ (جراًة الولد على والده في صغره) ، وهو أسلوب لترويض النفس على التماذي والتعدي على حقوق الأب ..

والنتيجة تجعله يتمادي في جراته هذه ، وتتعاظم وتتسع مع الزمن حتى ؛ (تدعو إلى العقوق في كبره) ، وربما الوصول إلى المقاطعة أو العنف الأسري ..

وفي موطن آخر له امتداداته لما تقدم تبيانها ، ألا وهو عتبة الصداقة والصديق ... حيث يقول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) :

١ (صديق الجاهل تعب)

والصداقة علاقة اجتماعية ، تبدأ بثقافتها من الأسرة ، ومنها ما يتعلق بتوجيهات الأسرة ، المباشرة وغير المباشرة ، مما يعطي نقاط قوة الوعي لدى أفراد الأسرة ، ويحقق لهم نوع من التمييز والاختيار والتجربة ، ليحقق علاقة معرفية بالصداقة ، وما يترتب عليها من حقوق وواجبات أخلاقية وإنسانية ، بما فيها ما تحمله من تبادل الأفكار والآراء على وفق مستوى العمر ..

وهنا يبرز موضوع الحقوق والواجبات بين الأصدقاء ومرحلة الوصول إلى الصداقة ، والصداقة والأسرار المتبادلة ، والصداقة وحل المشاكل المتبادلة ، سواء حدثت بينهما ، أو بين الأسرة ..

فتتحول لا إراديا ولا شعوريا إلى كونه عقد ضمني تطوعي لا يشعر به الفرد في سياقاته ، إلا إن مجرياته تأخذ النصيحة والاستشارة وتبادل المعلومات وتبادل الخبرات والثقافات ، وربما يصبح قناة متبادلة واتصالات أسرية غير مباشرة من خلال الأطفال ، وربما تتكون علاقات أسرية بسبب علاقات الأطفال والكبار ..

وربما يظهر هنا التفاوت الثقافي بين الأصدقاء على مختلف المستويات العمرية ، فيكون هناك الجاهل والمتعلم والمثقف ، ومجريات ذلك على عمق التفاهم والتفكير وتبادل الآراء ؛ فيشعر عندها الشخص ؛ (صديق الجاهل تعب) .

ومن جهة أخرى ، ربما يكون بين الصديق والابن ما يبني العلاقات الإنسانية ..

وقوة تماسك أوامر الأبوة والأخوة والصداقة ، هو ما يبني على أسس الوعي والتفاهم ..

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

فكلما كان اتساع بناء هذه الوشائج والفهم المشترك والتفاهم والعلاقات التربوية – الإنسانية مبنية على أسس الوعي ، كلما كانت نتائجها متماسكة ومتلائمة وموقفة ..
وكلما كانت مبنية على الجهل وعدم الوعي ، كلما أذرت على سرعة ضياع هذه العلاقات والوشائج ..
وجميعها تبنى على المستوى التربوي والاجتماعي والإنساني وأهدافه الأخلاقية ..

وفي مجال تربوي – اجتماعي آخر ، يقول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) :

(لا تمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيجتراً عليك)^١
التمار هو ما يتم الجدل فيه بشكل لا ينفع ، والتمازح قول أشياء للضحك والتسلية ، وكلاهما تذهب بالشخصية ، وبالخصوص عند ضعيف النفس والمتصيد لإسقاط مكانة الشخصية عند الآخرين ..

ويتضح مما يتضمنه النص المبارك ، أهمية العلاقات الإنسانية على مستوى تماسك البناء التربوي ، وعلى مستوى آثاره في العلاقات المستقبلية ، وما يبنيه من التواد والمحبة ، البعيد عن المخالفات والمزاح المحج ، وكل ما يخرج الشخص عن مكانته المحمودة وهيبته ..

وبهذا المضمون التربوي الإنساني ، يكون بناء الشخصية وجعلها في المكان المناسب لها من الرفعة والهيبة والاحترام المتبادل ..
ووجه تربوي آخر ، يتمثل تأثيره على مستوى السلوك والعلاقات ، وبمستوى تأثيره يهدد سلامة الاتجاه التربوي .. حيث يقول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) :

١ - المصدر نفسه / ص ٢٨٨ .

١ (الغضب مفتاح كل شر)

والغضب من علامات التأثير والاستجابة إلى الانفعال والتشنج ، عنده يكون ميول الإنسان إلى الاعتداء والعنف ، وهناك أسباب وعوامل تثير الغضب ، منها ما تكون موضوعية أو ذاتية ومزاجية ..

وبطبيعة الحال يؤثر الغضب على مستوى العلاقات الاجتماعية والإنسانية ..

ومستوى الغضب يجمع بين التربية ومجرياتها الإنسانية ، والتوجه نحو المؤثرات النفسية والسلوكية وأثارها الآنية والمستقبلية ..

ومؤشر مستوى السيطرة الأخلاقية التربوية على العواطف الجامحة ، يبين مستوى شدة ما يحول بين المرء وعمله المتسرع أو ردود الأفعال المستعجلة ..

وعند عدم السيطرة على الانفعال والتشنج العصبي ، ويكون الغضب مفتاح بوابة الضغينة وكل شر ، وربما الجارف بسيله ، تدمير لكل ما يصادفه أمامه ..

وفي مجال العلاقات الاجتماعية - التربوية .. يقول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) :

(من التواضع السلام على كل من تمر به ، والجلوس دون شرف المجلس) .

التواضع صفة تربوية وأخلاقية يتصف الإنسان بها ، دالا على قوة بناء شخصيته ، والثقة العالية بقدراته الإنسانية ، وهو بذلك السلوك ، يلغي كل الحواجز ويرفع القيود الصورية بينه

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

٢ المصدر نفسه / ص ٢٨٩ .

وبين الناس ، وينطبق ذلك خصوصا على الشخص الذي يشغل
المكانة الرفيعة والمنزلة الاجتماعية العالية ..

وهذا الاتجاه والدرس التربوي المؤثر على السلوك الاجتماعي ،
لا يأتي من فراغ ، وإنما يأتي عن طيب واستقامة التربية التي تبدأ من
الأسرة وعلاقتها ، وما يحيط بالأسرة من تقدير ..

وعندها يسلك الشخص سلوك التواضع في الحياة ، كما
هو عليه التحية على كل من يلتقي بهم ، واختياره لموقع جلوسه
يكون أقل من مقامه ، ليجعل داعم وأصرة ذلك لقوة العلاقات
الإنسانية ، وخصوصا إذا ما كان هذا التواضع لأهله ممن يقدر هذا
التوجه التربوي والإنساني والأخلاقي ، الرفيع بطبعه ..

وجانب سلوكي إنساني وتربوي آخر يظهر عند قول الإمام
العسكري (عليه السلام) :

١
(من الجهل الضحك من غير عجب)

العجب : إنكار ما يرد عليك لقلّة اعتياده ، والعجب : النظر
إلى الشيء غير المألوف وغير المعتاد . ابن الأعرابي : العجب النظر إلى
شيء غير مألوف ولا معتاد ..

وهنا مما يظهر أهمية السبب والمنبه والاستجابة ، وأهمية
الجانب المؤثر والمسيطر ، ومؤشرات الحراك التربوي ، وما يتبعه من
عوامل التوقيت والمناسبة والموقف الداعي لسلوك معين ..

ومنه ما يتعلق بسلوك الضحك ومسبباته ودلالاته التربوية
والعلائقية بين الناس ، ومؤثره على طبيعة وحيثيات هذه
الاستجابة النفسية والسلوكية التي ربما تتبعث من الجهل ..

١ المصدر نفسه / ص ٢٨٩ .

٢ - ابن منظور / لسان العرب / ضمن كلمة (عجب) .

وما ينم عن خطورته على ردود الافعال ، والعلاقات الإنسانية، والتقدير والاحترام ، ضمن الوسط الجمعي والمجتمعي .. وجانب آخر للتمييز والاختيار عندما يتوجه الشخص لأخذ المكانة الشرفية بين المجتمع .. يعالج هذا الموقف الهادف الذي يحقق في تطبيقات الدرس الإنساني - الاجتماعي .. قول الامام الحسن العسكري (عليه السلام):

(من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم) .

وهو ما يبين مدى أهمية التواضع في الدرس التربوي الإسلامي لتحقيق المساواة وكسر الحواجز الطبيعية المصطنعة بين الناس ، للحيلولة دون ظهور اضطراب ضمن العلاقات الانسانية ، وبناء قنوات التواصل الإنسانية بلا تمييز بين الطبقات الاجتماعية والمستويات الرسمية وغير الرسمية ..

وجانب تربوي - إنساني آخر يبينه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، وذلك حينما كتب إليه بعض شيعته يعرفه اختلاف الشيعة ، فكتب (عليه السلام) :

إنما خاطب الله العاقل . والناس في على طبقات : المستبصر على سبيل نجاة ، متمسك بالحق ، متعلق بفرع الأصل ، غير شاك ولا مرتاب ، لا يجد عني ملجأ .

وطبقة لم تأخذ الحق من أهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه .

وطبقة استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند أنفسهم .

١ - أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرائي / المصدر نفسه / ص ٢٨٨ .

فدع من ذهب يميننا وشمالا ، فإن الراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون سعي . وإياك والإذاعة وطلب الرئاسة ، فإنهما يدعوان إلى الهلكة .

ومن بين ما يبينه النص المبارك ، الجوانب التربوية والقدرات الإستيعابية للعقول ، ومستويات التمييز والاختيار وما يترتب عليه من بناء فلسفي ، وتكون مفصليته مستوى العقل - الفكر ، والمجريات النفسية والسلوكية .. ومنه يمكن وضع مضامين النص المبارك بالمخطط الآتي :



^١ - المصدر نفسه / ص ٢٨٩ .

والهلكة في حالة الابتعاد عن الشريعة الإسلامية التي تنتهج المنهج التربوي والإنساني والعقلي في التعامل مع المواقف والإنسان والعلاقات الإنسانية والأخلاقية ..

وما جعل التشريعي الإلهي إلا الحماية المستدامة للمخلوقات والبيئة بكل مكوناتها ، حتى يمتد إلى الكون ..

ومنه ما يُمليه معالجات الحلال والحرام ، وحماية الحقوق وأداء الواجبات ، وما يتحمل الإنسان من أعباء المسؤولية وتنظيم وتنفيذ الأعمال ونتائجها ..

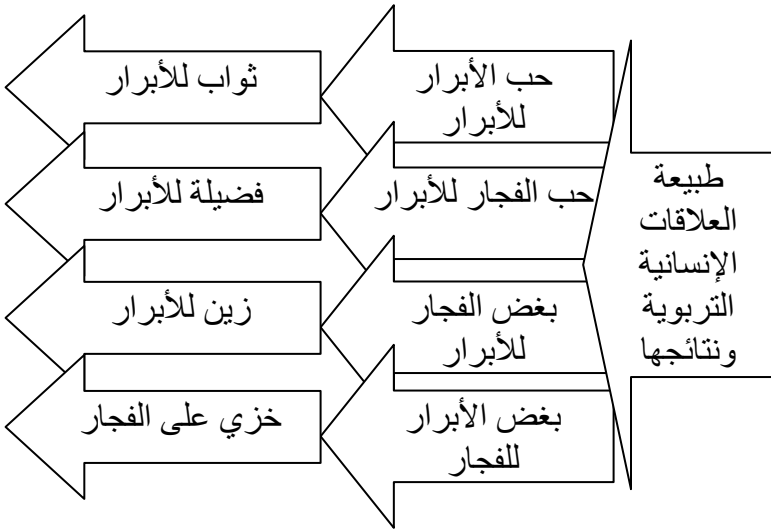
وفي مقام تربوي - إنساني آخر ، وبموجهاته لمستوى العلاقات الإنسانية المجتمعية ، يوجّه الإمام العسكري (عليه السلام) لبناء وسلامة هذه العلاقات وأخلاقياتها ، وبكل ما تحمله من استدامة هذه العلاقات ، حيث يقول :

(حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار . وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار ، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار . وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار) .

وفلسفة العلاقات بين الأبرار والفجار ، تكمن ضمن المعادلة والمنظومة التربوية والإنسانية والأخلاقية العظيمة ببيانها وتحليلاتها ونتائجها ، وتأثيراتها على استراتيجيات العلاقات الاجتماعية - الإنسانية ، حتى داخل وخارج المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ..

ويمكن تبيان مضامين النص المبارك ، من خلال المخطط التوضيحي الآتي :

^١ المصدر نفسه / ص ٢٨٩ .



مخطط (٤) يبين المجال التربوي - الإنساني وتداعياته وأثاره الإستراتيجية

وفي مجال تربوي وأخلاقي وإنساني آخر ، يقول الإمام العسكري (عليه السلام) :
(من الفواقم التي تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أطفالها وإن رأى سيئة أفشاها) .

والفواقم في اللغة جمع فاقرة أي الداعية العظيمة ، وبقوعها وتداعياتها ، كأنها تكسرفقر الظهر ، وذلك حينما تهدر الحسنة بإطفاء وهجها الإنساني ، فلا تأخذ مأخذها في العلاقات الاجتماعية والتربوية ، فيكون كمن أطفأ السراج المنير في عتمة الليل .. وبخلافه حينما تفتش السيئة ، مؤثر بذلك على العلاقات وسمعة الشخص بين الأوساط الاجتماعية ، فتكون كالظلام

^١ المصدر نفسه / ص ٢٨٩ .

المخيم والمعوق للعلاقات الإنسانية ، وعندما تكون مغيرة لاتجاهات العلاقات ، وهو مما يوعز إليه ، مؤشر انخفاض مستوى وفاعلية وطبيعة الجانب التربوي والأخلاقي للعلاقات ..

وباب واسعة من أبواب العلاقات الإنسانية المرشدة للخير ، والفاعلة بين الدنيا والآخرة ، ألا وهي التقوى والورع وما يتعلق بهما من عمل ونتيجة ، وبهذه المحاسن يقول الامام العسكري (عليه السلام) لشيئته :

(أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد (صل الله عليه وآله) ، صلوا في عشائهم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم ، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدى الأمانة وحسن خلقه مع الناس ، قيل : هذا شيعي ، فيسرني ذلك .

اتقوا الله وكونوا زينا ولا تكونوا شيئا ، جروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح ، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله ، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك . لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب . أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي (صل الله عليه وآله وسلم) ، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات . أحفظوا ما وصيتمكم به ، واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام) .

وهذا النص المبارك ، يمثل طبيعة البرامج والخطط التربوية والأخلاقية والإنسانية العظيمة التي تبني كل اتجاهات العلاقات الرصينة بين الإنسان وأخيه الإنسان والتي تبدأ بمحاسن السلوك من

١ - المصدر نفسه / ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

الذات ؛ بتقوى الله والورع ، والاجتهاد لله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الجوار .. وما كامل ذلك من عمق تربوي وأخلاقي عظيم ، يرفد العلاقات الإنسانية بأواصر المحبة والسلام .

وهو منهج يمكن الوزارات التربوية والتعليمية ، الاستفادة منه لوضع قويم البرامج والخطط ، وتقويم برامجها وخططها وأدائها بهذا الهدي الرسالي الإسلامي الأصيل ..

وفي ذات الاتجاه التوجيهي ونشر الوعي ، قال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) :

(إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة ، من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شرا يحصد ندامة ، لكل زارع ما زرع . لا يسبق بطيء بحظه . ولا يدرك حريص ما لم يقدر له . من أعطي خيرا فالله أعطاه . ومن وقى شرا فالله وقاه) .

وموازين النقص والزيادة ، تدخل ما بين الإنسان وأجله وعمله ، وخيره وشره ، ونتائج ذلك ؛ غبطة أو ندامة ..

ولكون المؤهلات وما يكتسبه الإنسان من فكر وعلم ومعرفة ، ينفع وينتفع منها ، لذا نرى للقيم التربوية التي يصل إليها المؤمن ، يكون كما قال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) :

(المؤمن بركة على المؤمن وحجة على الكافر)

البركة هي النماء والزيادة ، والبركة تدخل في ذات الإنسان ووجوده وفكره ونفسه ، وفي عمله ونتائج عمله وسعيه ..

وبهذا المنحى ، وتكاملا معه ، قال الإمام العسكري (عليه

السلام) :

٣ (خصلتان ليس فوقهما شيء : الإيمان بالله ، ونفع الأخوان)

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

٣ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

والخصلة غلب إطلاقها على الفضيلة وما تدل على حالات الأمور، وتدلل على مستوى التربية والأخلاق وبذات الاتجاه التوعوي، وما تمليه جودة الثقافة التربوية والعقائدية، ما يؤكد ويرشد إليه قوله الإمام العسكري (عليه السلام):

(ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله)

وهذا جانب مهم في البناء التربوي والعقائدي والسلوكي، وما يتطلبه من الوعي الراسخ، وما يحققه في الجوانب الكمية وغير الكمية، ومنه ما يتعلق بطبيعة وتوجهات العبادات والأعمال المتنوعة..

وهو مؤشر واضح على إن الإسلام يهتم بالنوع أو الجودة والدقة أولاً، ولا ينظر للكم والأعداد فحسب.. فرب عمل أو أداء يتحقق فيه الكم لا النوع، وهو لا يدخل فيه السلوك - الشعور، ولا مؤثر في إنسانية الأداء المجرد من الأحاسيس..

ومما يعني الانتفاع من الأداء الممتد بآثاره إلى الآخرة، هو الهدف الأساسي في أداء أصول وفروع الدين الذي ينجر على أداء المعاملات وأهدافها الإنسانية..

وقال الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام):
(أروع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب) .

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

وهذا البناء التربوي المحقق لنتائجه الأخلاقية – الإنسانية ،
دون ضياع الحقوق والمسؤوليات ، يحقق استدامة بناء الفكر
ومسيرة عطاء الإنسان ..

وفي مجال الأعمال ، وما تتطلب من الوعي التربوي الرشيد ،
قال (عليه السلام) :

(لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض)^١

وهنا مما يتضمن القول المبارك ، بجانبه الفلسفي التربوي ،
مساحة الحياة إلى الأجل ، ومخاطر ما يشغله من التفكير برزق
مضمون ، وما يتحقق من التمييز والاختيار ، البعيد عن عمل
مفروض ..

فالرزق المضمون في الإسلام يمر من خلال العمل المفروض ،
وذلك بحلاله وحقه ومعروفه ، واجتناب حرامه وباطله ومنكره ،
وليس العكس في منظومته ونظامه وتنظيمه ..
وعند جانب آخر من الكشف عن المخاطر التي تحيق
بمستقبل العلاقات الإنسانية ، يتضح في تحذير الإمام العسكري
(عليه السلام) بالقول :

(بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يطري أخاه
شاهدا ويأكله غائبا ، إن أعطي حسده ، وإن ابتلي خذله) .
وأطرى شخص لآخر ، أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه ،
وخطورتها عندما يكون الإطراء في وجه الشخص ، ويخالف ذلك
عند غيابه ، فيخل بالشخصية ويهدم كيائها ، ومن جهة أخرى ،
تندّر المخاطر حينما يكون في موضع ؛ (إن أعطي حسده ، وإن
ابتلي خذله) ، فهو يزيد من نقاط الضعف ، ويسع للمخاطر ..

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

وسلوك آخر يعكس سمة إنسان ينذر بانحدار الفكر
والنفس ، حيث يقول عن ذلك الإمام العسكري (عليه السلام) :
(أقل الناس راحة الحقد)

والحقد في اللغة الكثير الحقد ، ومنه مجريات الضغائن
على الآخرين ، والكراهية والبغض والعداوة ، ربما بسبب موقف ،
أو كون المقابل ، الأحسن في سماته ومميزاته ، لكن نتائج الحقد
في مواطن كثيرة ، تهدم العلاقات الإنسانية ، وتولد الصراعات ..

والحقد ينم عن خلل في المكونات الفكرية والتربوية
والأخلاقية والعقائدية والنفسية والسلوكية والإنسانية ..
فلو تفكر الحاقدا قليلا ، فيما ينتظره في الحياة الدنيوية
والآخروية ، لتجاوز ما يتجه نحوه من الحقد على الغير ، لكونه أول
ما يضر ويهدم شخصه ونفسيته ، وربما ينجر صوب الأمراض
النفسية والعقلية ..

وبذات التوصيف للتربية ومخاطر سلبيات السلوك ، يوصف
الإمام العسكري (عليه السلام) بالقول :

٢
(قلب الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه)

وبين الحكيم والأحمق ، التوجيه بمستوى بناء الفكر
واستثمار العقل ومضامينه التربوية ، ومنه توقيت الرأي واتخاذ
القرار الذي يتمثل في أبسطه عند التعامل مع الآخر وسرعة اتخاذ
الموقف منه ..

وبين اللسان ومساحة القلب (العقل) ، تكمن الحكمة ،
ويتأمل الحكيم مواطن قوة الفكر والكلمة لمعالجة الأمور ،

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

ويستثمرها بالتحليل والدراسة الدقيقة المثمرة ، ويحقق منافعتها بالتوقيت والموقع والموقف ..

وفي قول مبارك آخر ، يتضمن مستوى الجانب التربوي وما يتعلق بالحقوق .. حيث يقول إمامنا العسكري (عليه السلام) :

(ما ترك الحق عزيز إلا ذل ، ولا أخذ به ذليل إلا عز)

وبين العزة والذلة ، مستوى صيانة الحقوق والأخذ بها كموجّه ، وما يترتب عليه من تطبيقات وواجبات ومسؤوليات .. وجانب إنساني آخر يضعه (عليه السلام) ، وذلك عند قوله التربوي :

٢ (ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون)

وثقافة التربية وتربية الثقافة الإنسانية ، مما يجمعه القول المبارك ، وما يبنى على أساسه الشعور بالآخر ، وما يعانیه من ظروف إنسانية استثنائية ..

فلذا من أدبيات ثقافة الإحساس بالآخر ، هو عدم إظهار ما يدل على عدم الاكتراث بالآخر وما يمر به من قسوة المحنة ، وآثار الموقف هو الحد الفاصل بين الفرح والحزن ، ومنه ما يجري من معاناة وامتداداتها النفسية والسلوكية ، وما تؤشر عليه من مستوى تربوي - حضاري ، و (ما من بليّة إلا ولله فيها نعمة تحيط بها) ..

وقال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) :

(خير من الحياة ما إذا فقدته أبغضت الحياة ، وشر من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت) .

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .
٢ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .
٣ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .
٤ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

وهي من الانطباعات الأخرى التي تنم عن المستوى التربوي وتطبيقاته التحسسية ، ومجريات المواقف والاختبارات التي تميز بين الموت الحقيقي والحياة الحقيقية ، وما يجري من مجريات الحياة ومعاناتها ومدى إمكانيات معالجتها ، وما تجمع بين الضعف والقوة ، واليأس والأمل ، ومدى الرغبة في استمرارية الحياة ، أو الرغبة بخلافه بالموت ..

ولمستوى التواضع ، وقعه التربوي وتأثيره على العلاقات الإنسانية ... وبهذا يقول (عليه السلام) :

١
(التواضع نعمة لا يحسد عليها)

لكون هذه النعمة غير منظورة بمدياتها النفسية والسلوكية والتربوية والإنسانية والشعور بالآخر ، وليس للتواضع مؤشر واضح للجانب المادي بحيث يجذب انتباه الحاسدين عليه ، وربما لا يعي مدياته وآثاره الإنسانية الآنية والمستقبلية ..
وجانب تربوي تكميلي لما سبق ، يظهر في توجيه قوله (عليه السلام) :

٢
(لا تكرم الرجل بما يشق عليه)

ومما تظهر عليه العبء والمشقة بشكل واضح ، حينما يغلب عليها الجانب المادي أو المعنوي ، فيكون ثقيلا وذو مشقة على الرجل لإعادتها كريمة مكرمة لصاحبها ..
وبالتوجه التربوي والأخلاقي الآخر ، وعند المقام التقييمي والقويومي الإنساني ، يقول الإمام العسكري (عليه السلام) :
٣
(من وعظ أخاه سرا فقد زانه . ومن وعظه علانية فقد شانه)

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .
٢ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .
٣ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

ربما بعلانية الموعظة ، تنكشف أسرار الإنسان ونقاط ضعفه والمساوى والخلل في سلوكه ، فينتقص من شخصه ومكانته ، وتهتز صورته أمام الناس ..

لذا فالموعظة في السر تعطي قوة إضافية للإنسان ، ولاسيما الواعي ، لكونه سيعمل على إصلاح نواقص سلوكياته مع الاحتفاظ بمكانته وعلاقاته حتى مع الشخص الناصح له ..

وجه تربوي آخر ، يدخل ضمن حراك الحاجة المنبثقة من بعدها التربوي ومدى ملائمتها مع الجانب الإنساني والأخلاقي ، وما يحفظ كرامة الإنسان ، وما تحدده منافذ وطبيعة إشباعها ، التي تكون بعيدة عن المزايدات والاستنقاص .. حيث يقول إمامنا أبو محمد العسكري (عليه السلام) :

(ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله)^١

والرغبة - الحاجة لها توجهاتها الفكرية والنفسية ، وسياقاتها السلوكية للإشباع ، واحتياجاتها المتعددة التي ربما تأخذ من شخصية ومكانة الإنسان ..

فما أقبح الرغبة حين تذلل الشخص ، وبالخصوص ما يتعلق بالمؤمن الذي يمثل مرتبة متقدمة للإنسان في دينه الإسلامي ..

وبشكل عام ، الرغبة تدخل في مجالات وتوجيهات عدة ، منها ما يكون توجيهها ضمن المنظومة الثقافية والحضارية ، ومستوى الشخص فيما يحمله من قوى منظورة وغير منظورة ، ومجريات الدوافع الشعورية واللا شعورية للوصول إلى الغاية المنشودة ..

^١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٠ .

وبهذه الدروس التربوية والأخلاقية والإنسانية ، قد اكتمل ما
يسع محاور البحث ، آملا أن أكون موفقا للوصول إلى جوانب مهمة
من فيض ما تحمله أقوال الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ...

ومن الله تعالى التوفيق ..

الحمد لله العليم

الخاتمة

وبعد هذا الاستعراض المقتضب لمحتوى البحث ، وما جاء ضمن مباحثه ومحاوره ، تطلب وضع الخلاصة والخاتمة والتي تجمل من بين أهم ما ورد بالآتي :

- ١- التربية هو السعي المثابر لمرحلة كمال الشخص بمشاركة البيئة الداخلية والخارجية ؛ كالأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية والإعلامية والمجتمعية ..
- ٢- تشترك في التربية عدة عوامل مستقلة وتابعة ، منها ما تكون ذاتية ، وأخرى ما تكون موضوعية تتعلق بذات المنظومة التربوية ومؤسساتها ، وما يجري من تغير جزئي وتغيير شامل ، ويدخل ضمنها جوانب بيئية وأخرى وراثية ونفسية ..
- ٣- تكون أحكام الخالق عز وجل ، الدعم الداعم لمسيرة الحياة المستدامة ، ومنها الحياة التربوية – الاجتماعية التي تصب بذاتها في المنافع الإنسانية وحمايتها المستدامة ..
- ٤- تأخذ المعلومات مكانتها الحيوية وأهميتها البالغة منذ انبثاق الخليقة ، وتستمر ببعديها الاستراتيجي والتكتيكي ، وتأخذ أبعاد عدة ، منها ما تتعلق بالملكية سواء كانت خاصة أو عامة ، ومنها ما تصب بالجوانب التربوية ..

٥- قصور المعلومات لدى الإنسان ومحدوديته ومحدوديتها وإن عظمت ، لتقف عند وصف الذات الإلهية ، بل عند فهم الإنسان لذاته وما يحيط به من مخلوقات ، وهو بحد ذاته يمثل الجانب التربوي والإنساني ، وما يتطلبه من البناء الفكري ومنظوماته وأليات التفكير والتفكير ، الفردي والجماعي والمجتمعي ..

وهو جانب مما اتضح من مضامين أقوال الإمام علي الهادي والإمام الحسن العسكري ، وبطبيعة الحال يشمل الاستنتاجات السابقة الذكر واللاحقة ..

٦- اتضح اختلاف الأخلاقية التربوية واتجاهاتها الإنسانية في المنظور الإسلامي ، عن ما تنادي به الإيديولوجيات الوضعية وما تضعه من نظريات وما يدعمها مصالح طبقية معينة لا تحقق المصالح الإنسانية المشتركة ، لبناء مستقبل حضاري مستدام ..

٧- يبدأ البناء التربوي الإسلامي من التوافق الغاية في الدقة بين الجعل التكويني للمخلوق والجعل التشريعي الإلهي ، وإمكانية تنمية وتطوير القوى الجسدية والفكرية ، ومنه ما يدخل ضمن خطط وبرامج التربية وأساليب التربية وألياتها ، وما يدخل بموجبها وفعاليتها ودينامية أساليبها ووسائلها المادية وغير المادية والبشرية ..

٨- للدعاء الأهمية في البناء التربوي الإنساني ، وما يحمله من العودة للذات وما اقترفت من ذنوب وأثام من شأنها أن تعمل على إعادة هندسة التفكير الأخلاقي والنفسي والسلوكي ، وامتداداته المستقبلية ..

- ٩- لابد من العلاقة التربوية والأخلاقية والإنسانية بين الوالد وولده ، وما تحمل من حقوق عظيمة يبدأ منها البناء الإنساني والأسري والاجتماعي ..
- ١٠- أهمية العلاقات الإنسانية على أساس البناء التربوي وآثاره في العلاقات المستقبلية ، وما يبنيه من التواد والمحبة ، البعيد عن المخالفات والمزاح المج ، وكل ما يخرج الشخص عن مكانته المحمودة وهيبته ، وبهذا المضمون التربوي الإنساني ، يكون بناء الشخصية وجعلها في المكان المناسب لها من الرفعة والهيبة والاحترام المتبادل ..
- ١١- للمنظومة التربوية والإنسانية والأخلاقية العظيمة ببيانها وتحليلاتها ونتائجها ، وتأثيراتها على استراتيجيات العلاقات الاجتماعية - الإنسانية ، الأهمية الفاعلة ، داخل وخارج المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ..
- ١٢- أهمية ثقافة التربية وتربية الثقافة الإنسانية ، وما يبنى على أساس الشعور بالآخر ، وما يعانیه الشخص من ظروف إنسانية ، فلذا من أدبيات ثقافة الإحساس بالآخر ، هو عدم إظهار ما يدل على عدم الاكتراث بالآخر ، وما يمر به من قسوة المحنة ..
- ١٣- من الانطباعات الأخرى التي تنم عن المستوى التحسس التربوي ، المواقف والاختبارات التي تميز بين الموت الحقيقي والحياة الحقيقية ، وما يجري من مجريات الحياة ومعاناتها ومدى إمكانيات معالجتها ، وما تجمع في طياتها بين الضعف والقوة ، واليأس والأمل ، ومدى الرغبة في استمرارية الحياة أو الرغبة بخلافه بالموت ..

وبخاتمة الدراسة المختصرة التي تتعلق بخصوص تكامل المنهج والبناء التربوي والإنساني والأخلاقي الدقيق في أقوال الإمام علي الهادي (عليه السلام) والإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ..

متمنيا أن تنال رضى الله وأهل البيت الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) ، وتكون هذه الدراسة اليسيرة ، شفيعتي في الدنيا والآخرة ..

ومن الله تعالى التوفيق والسداد ..



من المصادر المراجع

❁ أولاً : المصادر والمراجع العربية :

- + القرآن الكريم .
+ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام / نهج البلاغة / ضبط نصه صبحي الصالح / ط ١ / دار الكتاب اللبناني / بيروت / لبنان / ١٩٦٧ .
- ١- ابن منظور / لسان العرب / مج ١١ / دار صادر- دار الفكر / بيروت / لبنان / ط ٣ / ١٩٩٤ .
- ٢- أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني / تحف العقول عن آل الرسول / الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت - لبنان / ٢٠١١ .
- ٣- د . إحسان محمد الحسن / المدخل إلى علم الاجتماع / دار الطليعة للطباعة والنشر / بيروت / لبنان / ط ١ / ١٩٨٨ .
- ٤- د . حسين عبد الحميد أحمد رشوان / الفلسفة الاجتماعية ؛ والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع / المكتب الجامعي الحديث / الإسكندرية / مصر / ١٩٨٧ .
- ٥- دينكن ميشيل / معجم علم الاجتماع / ترجمة : د. إحسان محمد الحسن / دار الحرية للطباعة / بغداد / ١٩٨٠ .
- ٦- سعيد حسن العزه / تربية الموهوبين والمتفوقين / ط ١ / دار الثقافة للنشر والتوزيع / عمان - الأردن / ٢٠٠٠ .

- ٧- سفيان صائب المعاضيدي / التفكير الإبداعي وعلاقته بالقدرات الإدراك فوق الحسي / رسالة ماجستير (غير منشورة) / الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / ١٩٩٨ .
- ٨- عبد الستار إبراهيم / آفاق جديدة في دراسة الإبداع / وكالة المطبوعات / الكويت / ١٩٧٨ .
- ٩- د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج٢ / دار العودة / بيروت / لبنان / ١٩٧٨ .
- ١٠- فتحي عبد الكريم جروان / تعليم التفكير ؛ مفاهيم وتطبيقات / دار الكتاب الجامعي / الإمارات العربية المتحدة / ١٩٩٩ .
- ١١- د. فرج عبد القادر طه ، وآخرون / معجم علم النفس والتحليل النفسي / ط ١ / دار النهضة للطباعة والنشر / بيروت - لبنان .
- ١٢- محمود مدحت / تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال المرحلة العمرية (١١-١٧) سنة / مجلة الطفولة والتنمية / جامعة قطر / المجلد الثاني / العدد السابع / ٢٠٠٢ .
- ١٣- د. هاشم حسين ناصر المحنك / التعليم العالي والبحث العلمي جوانب من الواقع وقوة الطموح / جريدة العراق / الثلاثاء ١٢ أيلول ١٩٩٥ / العدد ٥٨٤٤ .
- ١٤- د. هاشم حسين ناصر المحنك / دروس من وصية الإمام علي (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام) / دار أنباء للطباعة والنشر / النجف الأشرف - العراق / ٢٠٠٦ .
- ١٥- د. هاشم حسين ناصر المحنك / المعلومات بين التراث وعصر الانترنت / مجلة آفاق جامعية / الصادرة عن إعلام رئاسة جامعة الكوفة / العدد ٣ / لسنة ٢٠١٠ .

١٦- د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ .

❁ ثانياً : المصادر والمراجع الأجنبية :

17 - popenone , David "Sociology" 3rd , prentice – Hall , Inc. , New Jersey , 1987.

18 - Robertson , Iam "Sociology" , worth publish Inc. , America , 1987.

سلطان

محتويات البحث من المخططات

| الصفحة | التفاصيل |
|--------|--|
| ١٤ | مخطط (١) يبين المكونات التربوية الرئيسية المحددة لمستوى الفاعلية والانسيابية والمرنة |
| ٣٦ | مخطط (٢) يبين مستوى العلاقة الإنسانية - التربوية بين التقوى وطاعة الله |
| ٥٩ | مخطط (٣) يبين طبقات الناس التربوية- الفكرية |
| ٦١ | مخطط (٤) يبين المجال التربوي - الإنساني وتداعياته وآثاره الإستراتيجية |

المحتويات

| الصفحة | التفاصيل |
|--------|---|
| ٦ | المقدمة |
| ١٠ | ✽ المبحث الأول : المعلوماتية والتربوية والإنسانية بين الفكر الإسلامي وعصر الانترنت |
| ١١ | أولاً : مدخل ومفاهيم . |
| ١٧ | ثانياً : المعلومات - التربية والتعليم بين الفكر الإسلامي وعصر الانترنت . |
| ٣١ | ✽ المبحث الثاني : التكامل بين البناء التربوي والأخلاقي والإنساني في مضامين أقوال الإمام علي الهادي (عليه السلام) |
| ٥١ | ✽ المبحث الثالث : التكامل بين البناء التربوي والأخلاقي والإنساني في مضامين أقوال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) |
| ٧١ | الخاتمة .. |
| ٧٥ | المصادر والمراجع |
| ٧٥ | المصادر والمراجع العربية |
| ٧٧ | المصادر والمراجع الأجنبية |
| ٧٧ | محتويات البحث من المخططات |

المؤلف في سطور

- درس الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف / العراق ..
- درس في جامعة بيروت العربية ، وأكمل دراسته الجامعية في الجامعة المستنصرية – العراق عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦ ..
- حصل على شهادات الماجستير والدكتوراه والبروفيسور مع مرتبة الشرف وشهادات التفوق من جامعة :
CAROLINA INTERNATIONAL UNIVERSITY (CIU)
- له مشاركات في الكثير من الدورات ، واللجان العلمية ..
- حاصل على الكثير من الشهادات التقديرية وكتب الشكر ..
- حاصل على هوية المؤلف الدولي ..
- له أكثر من (١٠٠) كتاب وموسوعة ومعاجم منشورة وفي دورها للنشر ، وفي مختلف التخصصات ..
- مشارك بأكثر من (٦٠) مؤتمر علمي وطني ودولي وفي مختلف التخصصات ، داخل العراق وخارجه ، منذ عام ١٩٨٢ ..
- منشور له أكثر من (١٠٠) بحث وموضوع ، داخل وخارج العراق ..
- منشور له الكثير من القصص القصيرة والشعر في الصحف والمجلات ، وضمن كتب في السيرة الذاتية والعلمية ..
- منشور له الكثير والمنوع من الكتب والبحوث والقصص والشعر على مواقع في الانترنت ..
- له عضوية في العشرات من المحافل العلمية الدولية ..
- مؤسس ومدير دار أنباء للطباعة والنشر ..
- سابقا عمل في: جامعة بابل : رئاسة الجامعة / الشؤون العلمية، وجامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، وواحد من مؤسسي المركز ، ومدير المركز وكالة ١٩٩٤ ، ومدير الإدارة / وعمل في رئاسة جامعة الكوفة / وفي كلية الفقه ..



دار أنباء للطباعة والنشر

مركز دراسات دار أنباء

Dar - Anbaa For Printing & Publishing

Najaf / Iraq

E- Mail / [daranbaa2 @ Yahoo.Com](mailto:daranbaa2@yahoo.com)

